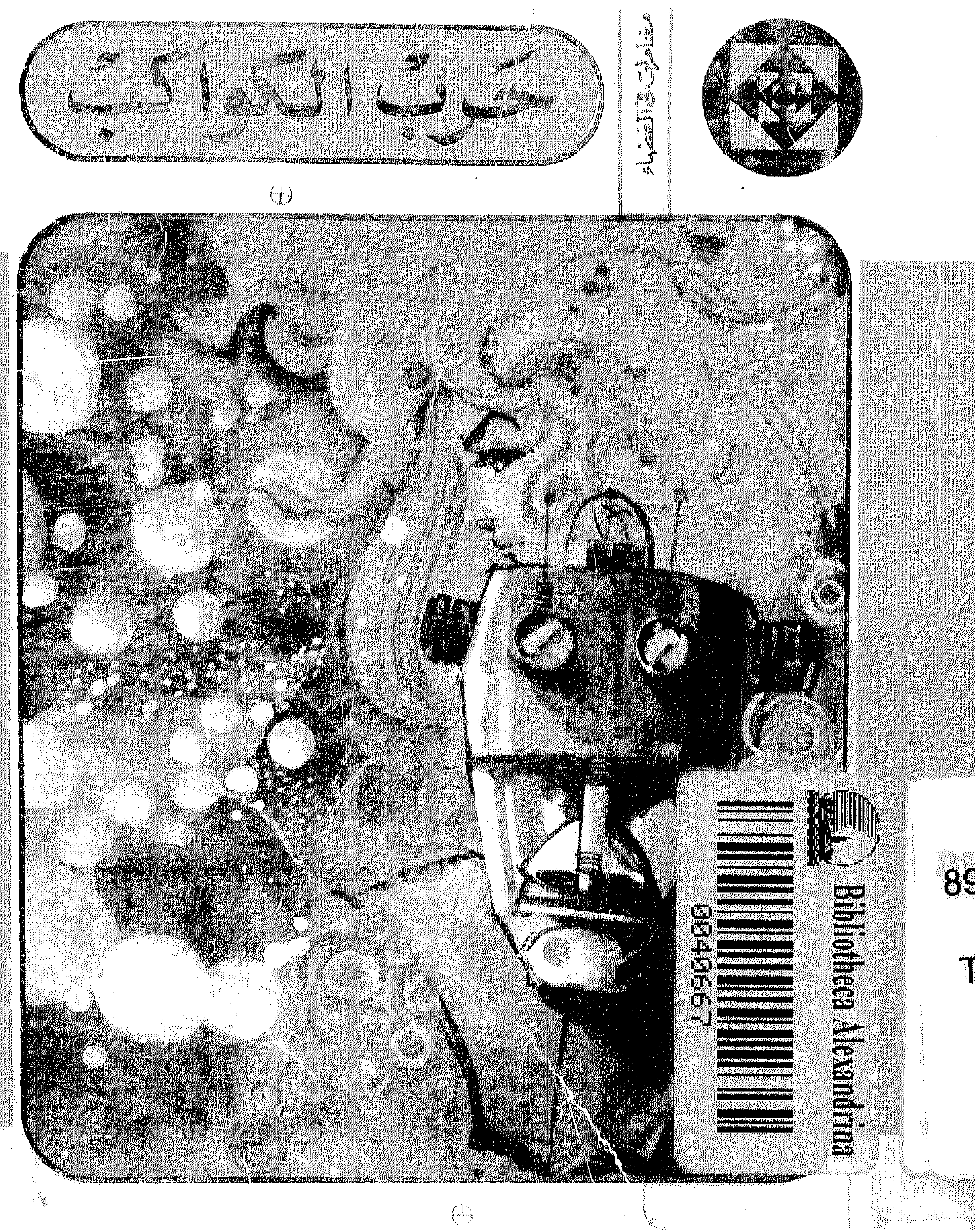
حرب الكواكب

مغامرات الفضاء



Bibliotheca Alexandrina
0040667



مغامرات فى الفضاء

٦

حَربُ الكواكبُ

بقلم : صلاح طنطاوى



دار المعارف

شخصيات القصة :

١ – **زورياك** : كائن آلى شرير

٢ – **لسمور** : قائد ظالم

٣ – **دارميل** : حاكم كوكب ماجلان

٤ – **أستريا** : أميرة كوكب فيرجو

٥ – **باربوريك** : مساعد لسمور

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج.م.ع.

أستريا

وقفت « أستريا » الجميلة فى شرفة حجرتها ، وهى تنظر أمامها بعينين حزينتين . كانت الشرفة تطل على كهف فى باطن الجبل حيث تعيش الحيات والعقـــارب والحشرات . وكانت « أستريا » تتذكر حياتها عندما كانت تعيش مع والدها « صالمان » ، حاكم كوكب « فيرجو » ، فى قصر شامخ فوق سطح الكوكب .



فى تلك الأيام الماضية ، كان كوكب « فيرجو » قطعة ساحرة من الجنة الزاخرة بالحدائق والغابات والزهور البرية الرائعة ، والقصور الشامخة ، وكان « صالمان » حاكماً عادلا محبوباً من رعيته ومن جيرانه

شعوب الكواكب الأخرى .

وقد حكم « صالمان » كوكب « فيرجو » مدة لا تقل عن ستين عاماً ، وعرف « فيرجو » فى عهده السلام والاستقرار ورفاهية الحياة .

وفى يوم نزل بالكوكب عالم شرير اسمه « زورير » ، كان مشهوراً بصنع الكائنات الآلية . وقد أحسن « صالمان » استقبال « زورير » ، ورحب به ، وأفسح له المجال ليخترع ما يشاء ، فاخترع « زورير » إنساناً آلياً عجيباً سماه « زورياك » .

كان « زورياك » مجموعة آلات مرتبط بعضها ببعض ، لتصل فى النهاية إلى ما يشبه أن يكون إنساناً آدمياً ، ولكنه لم يكن إنساناً . . كانت له القدرة على التفكير والتخطيط والتدبير ، غير أنه كان بدون قلب .

كان آلة معدنية لا شعور لها ، آلة لا تعرف الحب والرحمة . آلة جشعة تحتاج دائماً إلى ما يرضى جشعها ويطفئ شراهتها .

ولكن هذا كله لم يكن باديًا عليه ، فانخدع الجميع بمظهره العجيب ، وقدرته على التفكير والحركة والكلام . وكانت سعادة « صالمان » بهذه اللعبة الضخمة سعادة لا حدود لها ، مما شجع « زورير » على اختراع ثلاثة آلاف إنسان آلى مثل « زورياك » فى خدمته .



وقفت «أستريا» فى شرفة حجرتها الصخرية المظلمة ،
تسترجع ذكريات الأيام التى عاشتها مع والدها .

ومرت الأيام و « زورياك » يزداد حظوة عند « صالمان » حتى سيطر عليه تماماً ، وأصبح يتدخل فى كل شئون الحكم .

وكانت « أستريا » لا تزال شابة حديثة السن فى ذلك الوقت ، لا ترتاح إلى ذلك المسخ الآلى ، وتحذر والدها من الانخداع بمظهره المضحك . .

ولكن والدها كان طيب القلب إلى درجة لا تصدق بوجود الشر فى أحد أبداً .

وظل « زورياك » يستبد ويتحكم ، ويدبر المؤامرات ضد الحاكم الطيب ، حتى نجح يوماً فى القضاء عليه ، ونصب نفسه حاكماً على كوكب « فيرجو » بمعونة زملائه من الكائنات الآلية .

ومنذ هذه اللحظة تغير كل شىء فى « فيرجو » .

لم تكن هذه الكائنات الآلية تحب الحياة فوق سطح الكوكب ، بل كانت تحب أن تعيش فى الأرض ، لأنها مصنوعة من المعادن الناتجة من جوف الأرض .

وتذكرت « أستريا » آخر مهرجان علمى أقامه والدها . . كان من بين الضيوف حاكم كوكب « ماجلان » وابنه الشاب الشجاع « دارميل » .

٧

كانت أياماً ذهبية رائعة ، حافلة بالخير والعلم وحب الحياة والحضارة .

الآن تغير كل شيء ! ! مات « صالمان » ، وأصبح « فيرجو » مستعمراً بالكائنات الآلية ، ومات حاكم كوكب « ماجلان » ، وأصبح « دارميل » حاكماً بعده ، وهو الحاكم الوحيد من البشر الباقى بين الكواكب .

إنه الأمل الوحيد الآن فى خلاص البشر من حكم الكائنات الآلية ، ولكن هل يستطيع أن يقف أمام « زورياك » الداهية ، وما يملكه من أسلحة علمية شيطانية ؟ وضغطت « أستريا » على أسنانها فى غيظ ! ! . . « زورياك » ذلك الوحش الآلى الجشع ! !

وأرادت أن تعرف ماذا يفعل فى تلك اللحظة ، فضغطت على زر ، فأضاءت شاشة على الحائط ، رأت فيها على الفور صورة الحجرة التى يجلس فيها « زورياك » . .

لم يكن « زورياك » جالساً فى حجرته . كان يروح ويجىء بجسمه المعدنى الضخم الذى تصطدم أجزاؤه بعضها ببعض كلما سار ، فتحدث رنيناً معدنيًّا مخيفاً .

كان « زورياك » غاضباً ! ! وهو عندما يغضب يتصاعد من

أنفه وفمه بخار ساخن ، دلالة على احتراق المواد التى تتولد عنها حركته وقدرته على الحياة .

وظل « زورياك » يسير ، والبخار يتصاعد منه ، وهو يغلى من الغيظ والغضب ، وفى النهاية تراخت أعضاؤه ، وأصبحت حركته بطيئة شبه هامدة .

كان جسم « زورياك » الآلى الغريب الشكل يعتمد على « منظم » تنبثق منه المواد التى تغذى جسمه . فاتجه « زورياك » إلى « المنظم » وفحصه ، فاكتشف أن البلازما التى تتدفق إلى جسده تحتوى على نسبة كبيرة من الهورمون ، فأدرك أن ذلك نتيجة للكآبة والملل والسكون الذى ملأ حياته فى الأيام الأخيرة .

أسرع « زورياك » يضغط زرًّا ، فتحرك جهاز يشبه العنكبوت ، له ثمانى أذرع معدنية ، وصب عدة نقط من عقار مهدئ فى البلازما ، ليقلل قسوة الملل الذى يملأ كيانه .

وأخيراً جلس « زورياك » وهو يفكر فى سخط ، ماذا يفعل فى ذلك الملل الفظيع ؟ . . فى إمكانه — باستخدام العقاقير المهدئة — أن يقضى على الملل أولا بأول ، وأن يخفف من حدة الكآبة التى تملأ نفسه . ولكنه يدرك الآن أنه أصبح مصاباً بالملل ، وأنه لا نهاية للملل

الذى يملأ نفسه بالكآبة وحياته بالتعاسة والضيق .

لماذا أصابه الملل ؟ ماذا يريد ؟ إنه يملك كل شىء . إنه يحكم ملايين البشر والكائنات الأخرى . إن فى حجرته شاشة تليفزيونية يستطيع من خلالها أن يرقب ما يدور فى كل حجرة من حجرات قصره ، ليرى ويعرف ما يفعله كل مخلوق فى القصر .

ولكن لا شىء أصبح قادراً على إزالة الملل . وفجأة جاءه الحل كأنه لسان من النار اندلع وسط الظلمة . الحل الوحيد للملل هو الحرب ! ! !

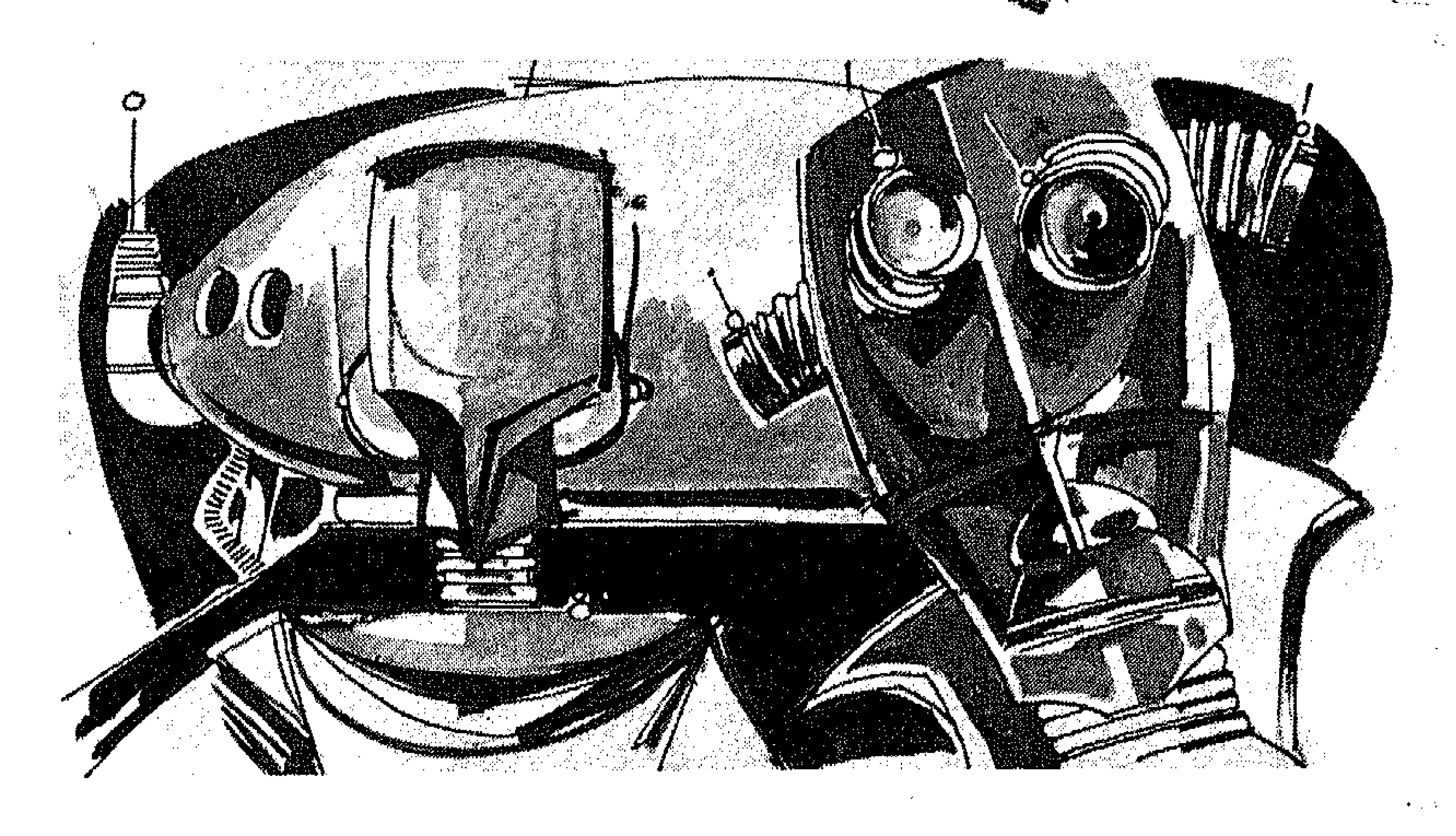
نهض « زورياك » من جلسته خفيفاً سريعاً وصرخ : « لسمور ».

كان « لسمور » هو قائد قواته العسكرية ، وساعده الأيمن فى القسوة والوحشية .

بعد ثوان كان الأميرال « لسمور » يدخل الحجرة جارياً ، وأطرافه المعدنية تصلصل ، وانحنى أمام « زورياك » مؤدياً فروض الولاء والطاعة ، ثم وقف جامداً فى انتظار أوامر سيده .

قال « زورياك » مزمجراً : لماذا هذا التأخير يا « لسمور » ؟ أنا أكره الانتظار !

جلس « زورياك » ، ثم قال : هل لديك أخبار عن « دارميل »



حاكم « ماجلان » ؟

قال « لسمور » : أخبار مؤسفة . إن ذلك البشرى اللعين لا يكف عن مناوأتنا . لقد أرسل شكوى ضدنا يتهمنا فيها بتحريض العصاة فى كوكب « داربى » الذى يخضع لحكم « ماجلان » ، وقد هدد « دارميل » بقطع العلاقات معنا إذا استمررنا فى مساعدة عصاة « داربى » .

قال « زورياك » فى خبث : هل لديه دليل ؟

هزّ « لسمور » رأسه قائلا : نعم ياسيدى ، فقد اعترف أحد الأسرى .

قال « زورياك » : لا بد أنهم قد استخدموا العقاقير حتى يتكلم ذلك الأسير . والآن أنا أريد القضاء على « دارميل » . إنه غريمى اللدود . ولكن يجب أن أخدعه أولا ، ثم أعلن الحرب عليه ثانياً . أنا الآن فى أشد الحاجة لأن أثبت له حسن نيتى . أعتقد أننى يجب أن أستشير العقل الإليكترونى لكى أعرف منه الطريقة المناسبة لخداع « دارميل » .

قال « لسمور » : كما تشاء يا سيدى .

قال « زورياك » : حسناً . أدر جهاز العقل الإليكترونى ، ووجه إليه السؤال .

تقدم « لسمور » نحو العقل الإليكترونى القائم وسط الحجرة ، ثم سأله عن أنسب طريقة لخداع « دارميل » ، فأجاب العقل الإليكترونى : « زيارة من " زورياك " له فى عاصمة كوكبه لمناقشة شكواه والعثور على حل لها » .

قال « زورياك » مفكراً : هذه فكرة بديعة . ابعث إلى « دارميل » رسالة ، وبلغه أنى أنوى زيارته فى عاصمته .

أومأ « لسمور » برأسه فى طاعة وولاء زائفين ، ثم رفع رأسه ليتأهب للانسحاب ، وعند ذلك لمح « زورياك » فى عينيه ما يشعر به

نحوه من حقد دفين .

ثم جلس « زورياك » فى مكانه عصبيًّا متوتراً ، تنكمش أعضاؤه داخل صدفته ، ثم سلط « كاميرتين » إليكترونيتين فى اتجاه جهاز الإرسال التليفزيونى مستدعيًا أحد ضباط الإرسال .

كان قد عهد إلى « لسمور » بتنفيذ ذلك الأمر ، ولكنه لم يكن ليثق بأحد برغم كل شىء .

ظهر على الشاشة وجه ضابط الإرسال ، وبدأ « زورياك » يلقى أوامره فى صوته المعدنى الكئيب ، قال : أريد إعداد مركبة فضاء فوراً ، لأنى سوف أقوم بزيارة « دارميل » ، كما أريد إرسال هذه البرقية إليه على الموجات الطويلة .

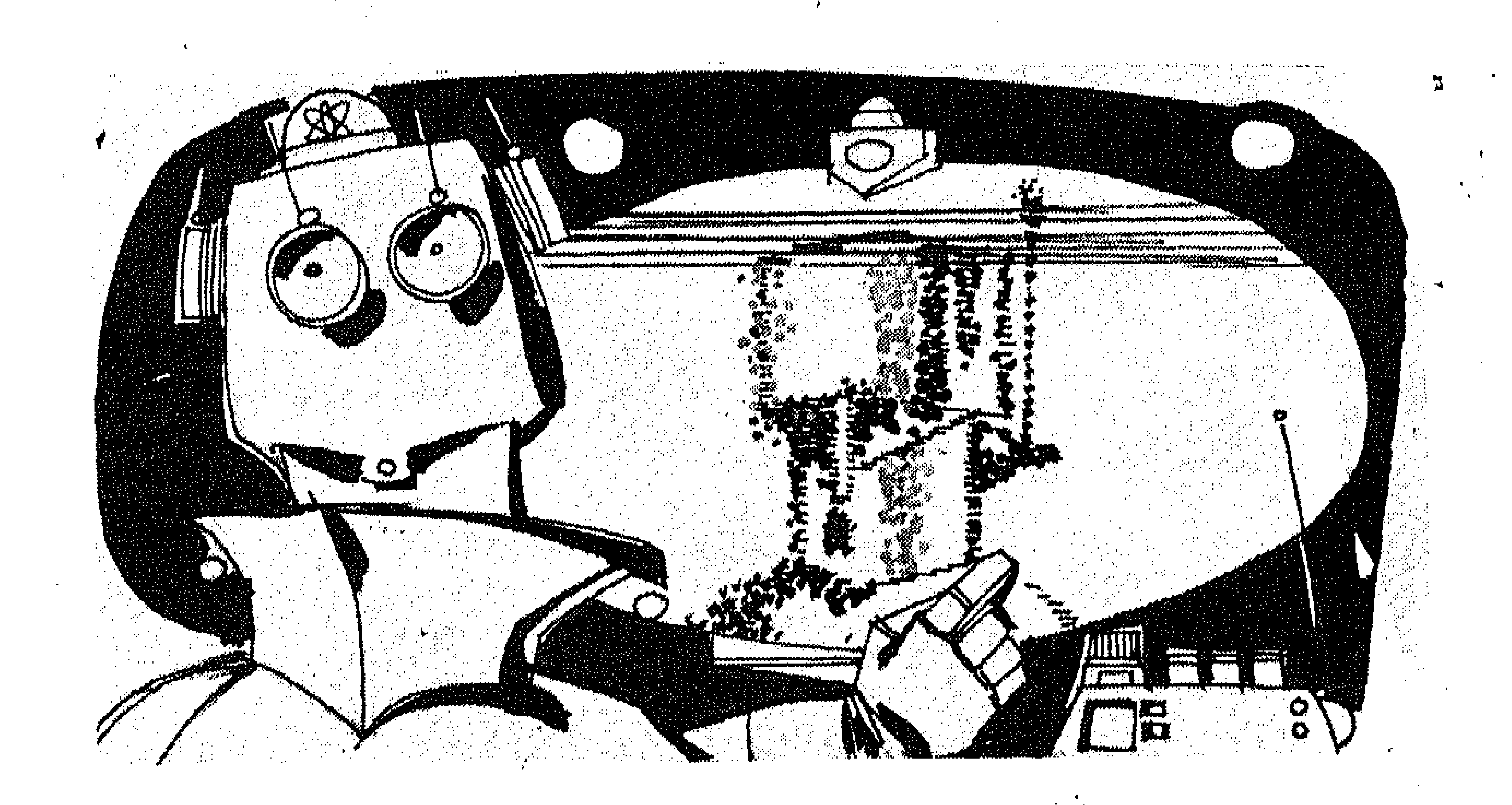
أومأ ضابط الإرسال برأسه مطيعاً ، فبدأ « زورياك » يملى البرقية :

« زورياك » حاكم « فيرجو يبعث تحياته إلى عزيزه القائد « دارميل » . لقد منعتنى ظروف عديدة من زيارة كوكبكم . والآن حانت الفرصة لزيارتكم فى عاصمة بلادكم . وستسمح هذه الزيارة بحل كثير من المشاكل وتصفيتها . سوف تصل مركبتى الفضائية فى مدى ثلاثة أيام .

الملك « زورياك »

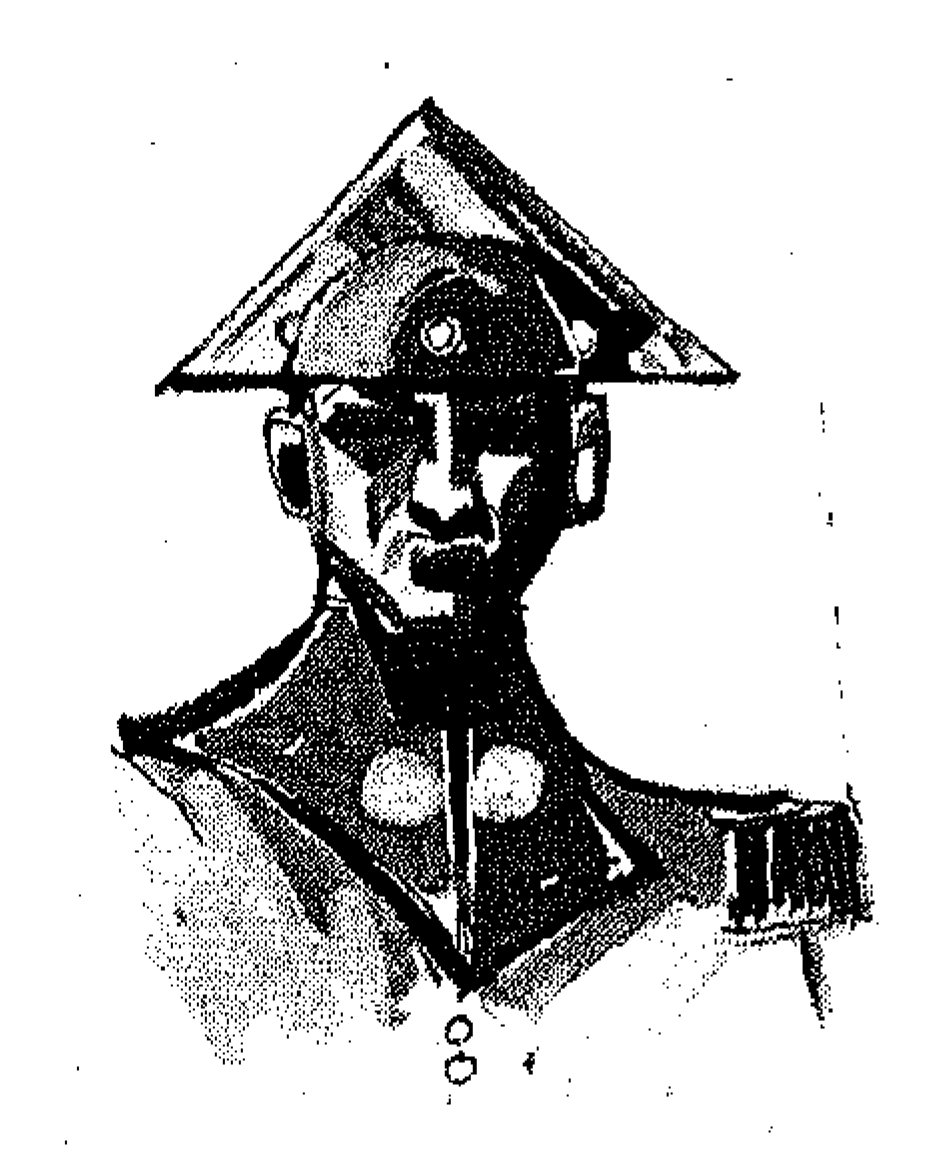
وانتهى « زورياك » من إملاء البرقية ، فقام من مكانه ، بعد أن أغلق خط الإرسال ، ثم خرج من حجرته ، وسار يخترق عدداً من الممرات والسراديب الطويلة ، متجاهلا الحراس والخدم الآليين الذين سجدوا تحت أقدامه ، حتى وصل إلى المصعد الأوتوماتيكى فدخله ، ثم ضغط على رافعة فارتفع به المصعد إلى سطح الكوكب حيث يقبع دائماً طبقه الطائر .

وفى أثناء سير « زورياك » ودخوله المصعد ، لم تكف الكاميرات الخارجة من جسمه المعدنى عن التأرجح ، وكأنها ثعابين من المعدن المرن ترصد كل ما يدور حولها .



زورياك فى السجن

كان فى انتظار «زورياك» — عند وصوله إلى سطح الكوكب — كبار الشخصيات من الكائنات الآلية ، وعلى رأسهم القاضى « باربوريك » ، وهو القاضى والجلاد فى « فيرجو » ، وهو كائن آلى ، يحمل فوق صدره علامة تشير إلى مهنته الرهيبة . . يد من الذهب تسبح فى بقعة كبيرة من الدماء !



نهض الجميع فى خوف عند ظهور « زورياك » ، ولكنه أشار إليهم بالجلوس ، ثم توسط الجمع قائلا : « باربوريك » سوف تنوب عنى فى أثناء غيابى . أريد أن تتصرف كما أتصرف . عاقب بشدة و بدون رحمة ، عاقب فى قسوة ، سواء كان الجرم

كبيراً أم صغيراً ، فالخوف من السلطة طريق الطاعة . .

قال « باربوريك » ، وعيناه القاسيتان تلمعان فى وحشية : أنا رهن إشارتك يا سيدى .

قال « زورياك » ، وهو يدير عينيه فى الحاضرين جميعاً : لا أريد أن يدخل أحد غرفتى السرية فى أثناء غيابى .

أومأ الجميع برءوسهم موافقين ، وإن كانوا فى غير حاجة إلى هذا التأكيد ، لأنه لا أحد يجرؤ على دخول هذه الغرفة الرهيبة أو على عصيان أوامر « زورياك » المخيف .

قال « زورياك » : الآن أريد أن تحضر « أستريا » ، لأنها سوف تسافر معى .

قام ضابطان ، وغادرا الحجرة ، وبعد لحظات عادا ومعهما « أستريا » ، وهى تسير فى وقار وهدوء ، وتنظر إلى « زورياك » وأعوانه فى أنفة وكبرياء .

تهلل وجه « زورياك » عند رؤيتها ، واقترب منها ، وهو يتظاهر بالأدب الجم ، وقال : « أستريا » يابنتى الجميلة . إننى أشعر بالسعادة عندما أناديك هكذا ، لأن الطبيعة قد حرمتنى من أن يكون لى خليفة من جنسى . لقد أرشدتنى أجهزة « الاختيار الوراثى » أنك ستكونين

الوريثة للعرش من بعدى ، وقمت من ناحيتى بإطلاعك على قوانين الحكم وأسلوبه ، فأرجو ألا تخيبى ظنى .

قالت « أستريا » فى صوت عذب : ماذا تريد يا « زورياك » ؟

قال « زورياك » فى دهاء : ها أنت ذى الآن متفتحة كالزهرة ، وفى السن التى تسمح لك بمباشرة السلطة ، ولذلك قررت أن ترافقينى فى هذه الرحلة ، إلى « ماجلان » .

صاحت « أستريا » : « ماجلان » ؟!

خفق قلب « أستريا » فى عنف . « ماجلان » حيث يحكم « دارميل » . . هل هذا معقول ؟! هل ترى مرة أخرى ذلك الشاب الذى يذكرها بأيام والدها الذهبية ؟

قال « زورياك » وقد لاحظ ما بدا على وجهها : نعم يابنتى . . إلى « ماجلان » حيث يحكم ذلك الشاب الوديع « دارميل » . . فما رأيك ؟

أحنت « أستريا » رأسها ، لتخفى سعادتها بهذه المفاجأة ، ثم قالت : « زورياك » أنا رهن إشارتك !!

مدّ « زورياك » أحد أطرافه المعدنية العديدة ، وتناول يد « أستريا » ليقودها معه متجهًا إلى سفينة الفضاء ، وخلفهما باقى الأتباع . ولم يمض سوى دقائق حتى تحرك الأسطول الجوى ، يخترق الفضاء ، متجهًا

إلى كوكب « ماجلان » ، فى سرعة أقوى من سرعة الضوء !

جلست « أستريا » فى مقعد داخل سفينة الفضاء ، وجلس بالقرب منها « زورياك » ولكن كلا منهما كان غارقاً فى خواطره .

كانت « أستريا » تفكر فى « دارميل » ، وتتخيل لقاءها معه بعد كل هذه السنوات .

وكان « زورياك » يفكر فى الوسيلة التى يستطيع بها القضاء على « دارميل » . كان يعلم أن هذه الرحلة — على حد تعبير قائده « لسمور » — مخاطرة كبرى ، ولكنه كان يأمل أن يؤثر فى « دارميل »



وأن يخدعه . وابتسمت خواطر « زورياك » عندما تخيل غريمه اللدود « دارميل » وقد وقع فى يده كالثمرة الناضجة !! إنه سوف ينتقم منه انتقاماً رهيباً . . سوف يقضى عليه ، وبذلك تنتهى آخر مقاومة لجنس البشر ضده فى الكواكب . ثم يصبح « زورياك » هو الحاكم الأوحد للكواكب كلها . ما أبدع هذا !! الآلة الحية تسيطر على الفضاء كله . كل شىء يسير حسب خطة « زورياك » الجهنمية . . كل شىء ينحنى ، ويجب أن ينحنى ، لإرادته .

« زورياك » ! ! « زورياك » ! ! إن الاسم يرن فى سمع « زورياك » كأنه أجمل موسيقى فى الوجود . « زورياك » حاكم « المكان » و « الزمان » أيضاً .

نعم . لقد استطاع أن يحقق — بواسطة علمائه — معجزة السيطرة على « عنصر الزمان » . وما هى إلاّ أسابيع حتى يكون علماؤه قد انتهوا من صنع « آلة الزمان » ، وتتحقق بذلك أخطر أمنيات العلم .

« آلة الزمان » التى تكشف الزمن وما يحوى ، والتى يمكن بفضلها معرفة الماضى والمستقبل ، والانتقال بين الأزمان بالضغط على زر فى الآلة .

الماضى والمستقبل فى يد « زورياك » . . المستقبل بالذات بحيث يمكن

الاستعداد له بعد معرفته .

« آلة الزمان » هى الخطوة الأخيرة فى أسلحة « زورياك » ، وهى الخطوة الأولى لتحقيق حكم لا ينازعه فيه مخلوق بشرى أو آلى .

وعند ذلك سمع « زورياك » صوت الميكروفون الداخلى فى سفينة الفضاء يدوى معلناً الوصول إلى كوكب « ماجلان » .

غمغم « زورياك » وهو يهم بالنهوض : لقد بدت الرحلة قصيرة .. ثم نظر إلى « أستريا » ، ورأى أحلامها الذهبية منعكسة على أسارير وجهها الجميل ، فابتسمت خواطره الشريرة فى خبث .

صاح « زورياك » فى أتباعه : لا أريد أن يكون الحرس مسلحاً .

ثم سار خارجاً من السفينة ، وبجواره « أستريا » ، وخلفهما سائر الأتباع .

كان « زورياك » يرسم على وجهه القبيح ابتسامة مصطنعة للقاء « دارميل » ، ولكنه ما إن خرج من السفينة ، وصار على أرض كوكب « ماجلان » حتى تلاشت الابتسامة من وجهه .

لم يجد « دارميل » فى انتظاره . . لم يجد حرس الشرف . . لم يجد إلا بعض كبار رجال دولة « ماجلان » !

يا لها من إهانة !!

يا له أيضاً من أسلوب يحمل معنى التهديد !

لماذا لم يحضر « دارميل » بنفسه لاستقباله ؟! ... الحاكم يجب أن يستقبله حاكم مثله .

ما معنى هذا ؟ هل كانت هذه الرحلة خطأ منذ البداية ؟

كظم « زورياك » غضبه النارى ، وتحكم فى أجهزته حتى لا تتصاعد منه أبخرة تفضح غضبه ، ثم تقدم فى هدوء إلى الرجال الذين كانوا فى استقباله .

أما هؤلاء الرجال فإنهم أدوا التحية الرسمية فى جفاء وبرود ، ثم ساروا مع « زورياك » وزملائه نحو قصر « دارميل » حاكم كوكب « ماجلان » .

سار الموكب فى الطريق من مطار الصواريخ إلى ميدان قصر « دارميل » ، وكان كوكب « ماجلان » مشهوراً بأنه كوكب « الألف حديقة » ، لكثرة ما فيه من حدائق وغابات . كان الكوكب نفسه زهرة بديعة وسط الكواكب كلها ، وكانت الاحتفالات بالأعياد كلها تقام فى هذه الحدائق الغناء ، حيث تضيء أوراق الأشجار بأضواء إليكترونية متعددة الألوان ، وحيث تصدح الموسيقى ، وتغنى

الطيور ، ويضحك الأطفال ، ويتحول الكوكب كله إلى جنة باهرة الجمال .

كان هذا هو ما توقع « زورياك » أن يراه احتفالاً بقدومه ، ولكنه لم ير أى شيء . الحدائق قائمة ، ولكنها خالية من المحتفلين .

كان من الواضح أن « دارميل » قد أعطى شعبه تعليمات مشددة بعدم إظهار أى ترحاب ب « زورياك » .

سار « زورياك » وسط هذه الحدائق المقفرة ، وهو يشعر بنار الحقد والغضب تنهش داخله المعدنى ، وتكاد تحرق أعضاءه كلها ؛ وتمنى فى هذه اللحظة لو أنه رأى أمامه غريمه اللدود « دارميل » ، كان خليقاً بأن يصعقه فى مكانه . ولكن هذا حلم ! ! إنه هو الذى فى كوكب « ماجلان » فى رحلة خرقاء مجنونة ، لا يعلم أحد كيف تنتهى .

وصل الموكب أخيراً إلى قصر « دارميل » . كان قصراً شاهقاً تتصاعد أبراجه إلى السماء ، وكان مصنوعاً كله من المرمر الأبيض الجميل ، وكانت الشمس تنعكس على جدرانه البيضاء اللامعة ، فترتد منها وكأنها قد انعكست فوق مرآة ذهبية ، وكان ذلك كله يخلع على المكان هالة من البهاء النورانى الرائع الجمال .

كان « زورياك » قد رأى ذلك القصر من قبل فى شاشته التليفزيونية ، فلم يبهره جماله ، ولم يكن « زورياك » عموماً بالكائن الذى يتأثر بالجمال ، فضلا عن أنه كان فى هذه اللحظة يئن تحت وطأة أثقال من القلق والهموم .

أما « أستريا » فإنها لم تكن قد رأت القصر من قبل قط . كانت قد سمعت عنه فقط ، والآن بعد أن رأته أدركت أنه أجمل ألف مرة مما سمعته عنه .

يا له من قصر سحرى جميل ! ! داخل هذا البناء المرمرى الرائع يعيش « دارميل » ! ! المخلوق البشرى الوحيد الذى يقف أمام غزو الكائنات الآلية .

وأفاقت « أستريا » من خواطرها لتشعر بـ « زورياك » وهو يجذبها لكى تسير معه إلى داخل القصر .

كانت أبواب القصر مفتوحة ، فتقدم « زورياك » ومن معه ، واخترقوا بهواً طويلا أرضه مغطاة بالقطيفة المطرزة بالزخارف البديعة ، وحيطانه تلمع بنقوش تحكى فى أشكال فنية ساحرة عظمة أجداد « دارميل » من البشر ، وماضيهم العريق ، وحضارتهم الباهرة .

أفضى البهو بالسائرين إلى قاعة واسعة ، جدرانها من المرمر الأبيض



كان « دارميل » جالساً على عرشه ، وحوله مساعدوه وقواده وكل المندوبين العسكريين للكواكب الأخرى .

الجميل ، ونوافذها واسعة ، تدخل منها أشعة الشمس ، وتلتقى كلها فى بقعة واحدة من كرسى العرش الذى كان يجلس عليه الحاكم الشاب « دارميل » !

كان « دارميل » جالساً على عرشه ، وحوله مساعدوه وقواده وسفراؤه ووزراؤه ، وكل المندوبين العسكريين لمجموعات الكواكب الأخرى التابعة لكوكب « ماجلان » .

كان مجلساً عظيماً باهراً ، ومخيفاً فى الوقت نفسه . . « دارميل » يجلس رافع الرأس ناظراً إلى الأمام فى حدة وشموخ ، وكل ما حوله يبدو صغيراً بالنسبة له . لم يكن ضخم الحجم ، ولكن كانت تشع منه رجولة وبطولة تجعلان الناظر إليه لا يشعر بشىء سواه .

كان هذا هو « دارميل » آخر حكام البشر فى الكواكب ! !

وعندما دخل « زورياك » قاعة العرش اهتزت أجهزته ، ولكنه تمالك نفسه حتّى لا يبدو صغيراً أمام خصمه اللدود !

تقدم « زورياك » صوب العرش ، والكاميرات الإليكترونية الخارجة من جسمه المعدنى تدور حوله كالثعابين ، وأطرافه تحدث ضوضاء معدنية مخيفة ، فصاح فيه « دارميل » فجأة بصوت قوى رنان : قف مكانك يا « زورياك » ! !

تسمر « زورياك » مكانه بالرغم منه ، فى حين وقف « دارميل » وقال : أيها الحاضرون . . هاهوذا « زورياك » الخائن المخادع ماثلا أمامكم . هاهوذا الحاكم الذى خان العهد الذى قطعه على نفسه بأن يقدم لنا فى حالة الحرب كل ما نحتاج إليه من مساعدات عسكرية ، وأن ننال تأييده فى حالة نشوب عصيان أو ثورة . ولكن الذى حدث كان عكس ذلك تماماً . لقد أرسل « زورياك » الخائن المساعدات العسكرية من سفن فضاء وأقمار صناعية وخبراء حربيين إلى العصاة فى كوكب « داربى » المتمرد . وبفضل هذه المساعدات استمروا فى عصيانهم ، ليقتلوا رجالنا المخلصين ، ويحرضوا كواكب أخرى لكى تحذو حذوهم .

ولكى أؤكد لكم أن هذا الحديث ليس مجرد ادعاء أو اتهام بدون أساس ، أقدم لكم أسيراً من أتباع « زورياك » نفسه وقد اعترف بالخطة كاملة . سأدعوه ليعترف أمامكم ، وإنى أطلب منكم بعد سماع اعترافه توقيع أقسى ألوان العقوبة على هذا الحاكم الخائن ، وأقترح عزله فوراً من حكم كوكب « فيرجو » . .

كف « دارميل » عن الكلام ، وساد صمت رهيب ، وتحولت الأنظار كلها ترقب « زورياك » وقد وقف مبهوتاً ، تتأمل حدقات جسمه الآلى الزجاجية الحاضرين ، وتتدلى أطرافه بطول جسمه المعدنى بدون حراك .

كان داخله يغلى ويفور ، ولكنه كان عاجزاً أمام هذه المفاجأة القاسية التي لم يتوقعها قط . كان قد آمن تماماً بأن هذه الرحلة رحلة حمقاء ، وأنه أوقع نفسه فى مأزق لا يدرى كيف يخرج منه .

وأخيراً تمالك نفسه وقال : أيها القواد والنبلاء . . ما سمعتموه إن هو إلا مكيدة للإيقاع بى . أنتم تعلمون أن « دارميل » يتطلع إلى الملك ، ويتحين الفرصة للتخلص منى .

لا يمكن أن يكون هذا الاتهام صحيحاً . . لا يمكن أن أكون خائناً ناكثاً للعهود ، ثم أحضر إلى هنا بمحض اختيارى . إننى أننى هذا الاتهام الظالم بكل قوة ، وأؤكد لكم أن هذا الأسير الذى يتكلم عنه « دارميل » ليس من أتباعى .. الأمر كله مكيدة مدبرة للإيقاع بى ، حتى لو اعترف ذلك الأسير بشىء ضدى ؛ فأنتم تعلمون قدرة العقاقير على غسل المخ ، وجعل الأشخاص تتفوه بالأكاذيب التى تملى عليها .

لقد حضرت إلى هنا رافعاً لواء السلام ، وبرفقتى وريثة عرشى الجميلة « أستريا » ، وهذا دليل على حسن نيتى ومقصدى ... أنا لست خائناً أيها القواد والنبلاء . وإذا كان هناك خائن فهو هذا المتمرد الوقح « دارميل » ! !

لم يؤثر هذا الكلام بشيء فى نفس « دارميل » ، بل إنه ابتسم ابتسامة أضاءت وجهه النبيل ، ثم قال فى هدوء : أحضروا الضابط الأسير « ليسبار » .

وبعد ثوان كان الحراس يقودون أمامهم « ليسبار » الذى كان يرتدى الزى الرسمى لجيش « فيرجو » .

قال له « دارميل » بمجرد دخوله : « ليسبار » ياصديقى . . ارو لهؤلاء النبلاء قصتك كاملة ، ولا تخف شيئاً .

أخذ الجميع يرقبون « ليسبار » الذى كان وجهه ينطق بالصدق وقال : منذ شهر مضى كلفنى الأميرال « لسمور » ، قائد قوات « فيرجو » ، بالقيام بمهمة سرية خطيرة . كانت المهمة تتلخص فى أن أسافر ، وتحت قيادتى عشرون سفينة فضاء قد أزيلت منها أى علامات تدل على انتسابها إلى كوكب « فيرجو » . كانت وجهه سفرنا هى كوكب « داربى » الذى يقع فى مناطق حكم كوكب « ماجلان » . وهذا ما أخبرت به الأميرال « لسمور » ، ولكنه أخبرنى بألا أهتم بذلك ، وأن أحاذر فقط أن يلمح أحد أو يكشف هذه السفن قبل وصولها إلى « داربى » .

وعندما سألت الأميرال « لسمور » عن كيفية التصرف فى حالة

اكتشاف سكان « ماجلان » تحركنا ، أو فى حالة رصدهم سفننا ، أجاب بوجوب القضاء على ركاب السفن على الفور . وإذا تعذر ذلك فعلىّ أن أدمر الأسطول كله بما يحمل من جنود . وكان تحذيره لى بالحرف الواحد هو : « لا تدع أسيراً واحداً يقع فى أيدى "الماجلانيين" » .

كانت مهمة انتحارية ، وقد وعدنى الأميرال « لسمور » بالخير الجزيل فى حالة النجاح ، أما فى حالة الإخفاق فقد أكد لى أنه سوف يعلن جهله بالعملية تماماً ، وأنه لن يتدخل بأى حال من الأحوال لمصلحتنا فى حالة وقوعنا فى الأسر .

لم يكن أمامى مفرّ من الطاعة . على الجندى دائماً أن يطيع . هذه هى قوانين الجيش دائماً فى كل مكان وزمان .

وبدأت المهمة الانتحارية فى حذر وتكتم شديدين ، حتى وصلنا إلى كوكب « داربى »، وسلمنا المعدات العسكرية والأقمار الصناعية التى تحوى فى داخلها مدرعات ومصفحات عسكرية إلى المتمردين فى « داربى » الذين فرحوا بها فرحاً لا مزيد عليه .

ثم قدمت نفسى إلى سفير « فيرجو » فى « داربى » تنفيذاً لتعليمات « لسمور » ، فأمرنى السفير بتدريب المتمردين وتعليمهم كيفية استعمال هذه الأسلحة الحديثة .

استمررت في تنفيذ الأوامر ، وأنا أشعر مع الوقت بضيق لاشتراكي في هذه الخيانة .

وجدت نفسي حائراً بين شعوري بالواجب العسكري ، وبين إحساسي بوخز ضميري ، لخيانة كوكب تعاهدنا معه قبل ذلك على السلام والتعاون الأخوي .

ثم جاءت اللحظة التي قررت فيها تماماً أن أثور على إرادة « لسمور » الغاشمة . وكان ذلك عندما صدر لي الأمر من « زورياك » بالاشتراك مع كتائب « داربي » في الهجوم على كوكب « ماجلان » .

قررت الثورة إذن ، ولكن الظروف لم تسمح لي . إذ أن جيوش « ماجلان » هاجمت العصاة في « داربي » ، وقضت على تمردهم ، ووقعت أنا في الأسر . هذه هي القصة كاملة .

قال « دارميل » : هناك جزء لم تقصه يا « ليسبار » . . الجزء الأخير .

أيها الحاضرون ، أعلن لكم أن « ليسبار » صادق في كل حرف ذكره ، وأنه تقدم إلي بمجرد وقوعه في الأسر ، واعترف لي من تلقاء نفسه بكل هذه الخطة الخبيثة ، ثم أعلن تطوعه للحرب في صفوف قواتنا الباسلة . وهو تطوع وافقت عليه على الفور .

ساد الصمت لحظات قصاراً بعد حديث « دارميل » ، ثم اتجهت الأنظار تلقائيًّا إلى « زورياك » . .

كان من الواضح أن جميع الحاضرين قد صدقوا اعتراف « ليسبار » وأدانوا « زورياك » بالخيانة ، وأن هناك إجماعاً على الرغبة فى القضاء عليه .

قال « دارميل » : بماذا تحكمون الآن على « زورياك » ، أيها السادة ؟

قال الجميع فى صوت واحد : إنه خائن يستحق العقاب .

قال « دارميل » : إنه يستحق الموت ، ولكننا نعرف الرحمة التى لا يعرفها قلبه الشرير ، ولذلك نحكم عليه بالسجن المؤبد .

ثم صاح « دارميل » : قودوه إلى السجن .

سار « زورياك » بين حراسه فى الطريق إلى السجن ، وهو يلعن الساعة التى فكر فيها فى هذه الخطة لخداع « دارميل »، ويقسم بأنه سوف يدمر العقل الإليكترونى الذى أشار عليه بها ، إذا كتبت له النجاة من السجن .



كانت « أستريا » واقفة في قاعة العرش تشاهد محاكمة « زورياك » وقد عقدت الدهشة لسانها . كانت تعلم أن « زورياك » كائن آلى شرير ، ولكنها لم تتصور أنه يصل إلى هذا الحد . كان قلبها الطاهر البرىء يرفض تصور كل هذا الشر ، وعندما حكم عليه « دارميل » بالسجن المؤبد ، شعرت بالإشفاق يغزو قلبهـــا . وطفت مشاعرها على وجهها ، فأخطأ « دارميل» فى تفسيرها . تصور أنها تشفق على « زورياك » لأنها وريثته على عرش « فيرجو » . قام « دارميل » من مكانه متقدماً إلى « أستريا » ، ثم قدم لها يده لتعتمد عليها حتى تجلس على المقعد الذى اختاره لها قريباً منه .

قال لها بعد أن جلست : أهلاً بك يا « أستريا » ، يابنة « صالمان » العظيم ، فى كوكب « ماجلان » .

ردت « أستريا » التحية فى أدب ، وهى تبعد ناظريها عن « دارميل » . كانت تشعر بحيرة لا تدرى سبباً لها . لم تكن قد رأت « دارميل » قبل ذلك وهو يقوم بدور الحاكم ، ولذلك فوجئت بصرامته وقوته وجبروته . بل إنها أخذت تسائل نفسها : ألا يمكن أن تكون لدى « دارميل » أطماع فى الحكم مثل « زورياك » ؟

وكان « دارميل » يسائل نفسه : هذه هى « أستريا » الجميلة . . أجمل فتاة رأيتها فى حياتى . . هل هى حزينة لأننى ألقيت بـ« زورياك » فى السجن ؟ هل تتصور أننى أريد أن أستولى على كوكب « فيرجو » الذى كان يحكمه أبوها ؟

وتنبه « دارميل » من خواطره على « أستريا » تقول له : هل تسمح لى بمقابلة « زورياك » فى السجن ؟

قال « دارميل » لنفسه : ها قد تحقق ظنى . ثم قال بصوت عال : طبعاً . . رغبتك أمر عندى .

ثم أشار إلى الحراس بقيادة « أستريا » إلى حجرة « زورياك » فى السجن .



كانت «أستريا» واقفة فى شرفة الحجرة ، وهى ترتدى ثوباً أبيض اللون ، تداعب سرباً من الطيور الجميلة .

فتح الحراس باب الحجرة ، ودخلت « أستريا » فى حين وقف الحراس أمام الباب .

قال « زورياك » فى صوت معدنى واهن : سامحينى يابنتى العزيزة على عدم قدرتى على الترحيب بك ، لأننى أشعر بضعف شديد فى كل أعضاء جسمى .

قالت « أستريا » فى قلق : هل أنت مريض يا « زورياك » ؟

قال « زورياك » فى خبث : نعم يابنتى العزيزة . أنا مريض . ولكن الجرح الذى أصاب كرامتى يؤلمنى أكثر مما تؤلمنى أعضاء جسمى ، كيف يعاملنى « دارميل » هذه المعاملة ؟ هذه إهانة لكوكب « فيرجو » كله ، وإهانة لك أيضاً باعتبارك وريثة الحكم .

قالت « أستريا » فى حيرة : لقد اتهمك اتهامات غريبة .

فصاح « زورياك » : أكاذيب يابنتى العزيزة . أكاذيب . كلها أكاذيب . ذلك الأسير الذى اعترف أمامنا لم يذكر الحقيقة . لقد كان يتكلم بتأثير العقاقير التى تؤثر فى الذهن ، وترغم الكائن على أن يذكر أشياء أمليت عليه .

قالت « أستريا » : لقد كان قدومك إلى كوكب « ماجلان » مخاطرة كبرى .

كان « زورياك » على وشك أن يصيح : « هذا ما قلته لنفسى ألف مرة » ، ولكنه تمالك نفسه وقال فى دهاء : أعلم ذلك يابنتى ، ولكنى حضرت خصيصاً من أجلك .

قالت « أستريا » فى دهشة : من أجلى أنا ؟

قال « زورياك » : نعم . ولكنى لم أكن أتصور أن « دارميل » قد تحول إلى طاغية خبيث ، يلفق التهم للحكام الشرفاء تحقيقاً لمطامعه الجشعة ! !

قالت « أستريا » وهى بين الذهول والتصديق : ما هذا الكلام ؟ عن أى مطامع تتكلم ؟

قال « زورياك » : مطامعه فى الاستيلاء على كوكب « فيرجو » طبعاً . ألم تدركى ذلك بعد ؟

قالت « أستريا » : ولماذا يريد كوكب « فيرجو » ؟ إن كوكبه أجمل وأكثر رخاء من كوكبنا مرات كثيرة .

تنهد « زورياك » ، ونظر إليها طويلا ، ثم ابتسم وكأنه يحادث طفلة صغيرة ، قال : أنت ملاك برىء ، لا تعرفين معنى الطمع والجشع . ولكن صدقينى يابنتى . . هذه هى الحقيقة . كونى على حذر من « دارميل » . راقبى حركاته وتصرفاته . . . حللى كلامه

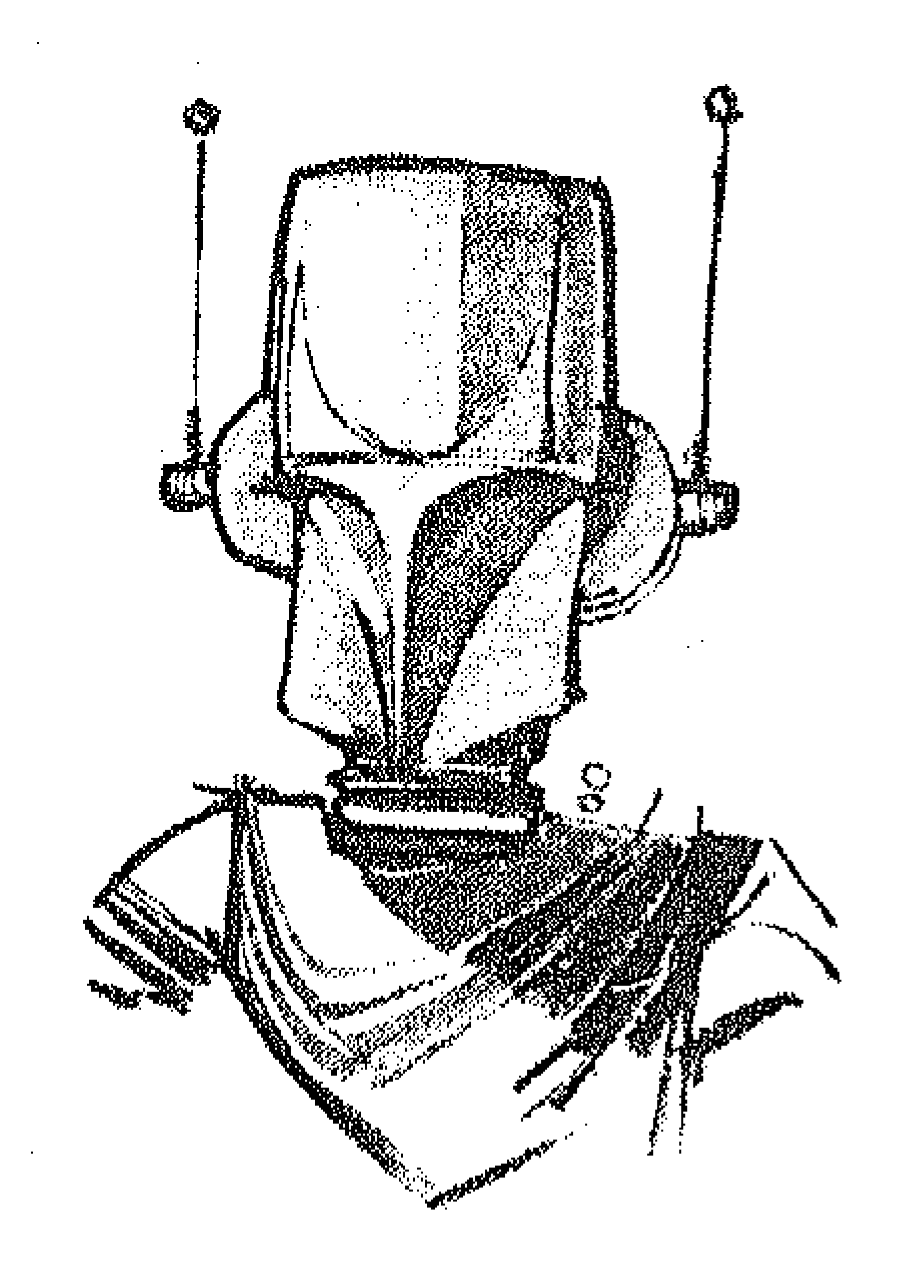


وأفكاره ، وسوف تعرفين فى النهاية أننى لم أذكر لك إلا الحقيقة مجردة .

فكرت « أستريا » مليًّا فى كلمات « زورياك » ، ثم تنبهت إلى الهدف الذى جاءت من أجله إلى حجرة السجن .

قالت : ولكن ما مصيرك أنت ؟ هل تبقى فى هذا السجن إلى الأبد ؟

قال « زورياك » : مادامت هذه إرادة الطاغية ، فماذا فى استطاعتى أن أفعل ؟



أما في سائر الكواكب فإن خبر إلقاء « زورياك » في السجن كان له دوى القنبلة ! ! ! تناقلت وكالات الأنباء في جميع الكواكب هذا النبأ الخطير على موجاتها فوق الطويلة ، وتساءلت جميع كائنات الكواكب من بشر وكائنات آلية وكائنات حية : هل استطاع « دارميل » حقًّا أن يضع « زورياك » في السجن ؟

وتوقع الجميع نشوب حرب كبيرة ، وعقدت حكومة كل كوكب اجتماعاً عاجلا لمناقشة تطورات الموقف .

أما « لسمور » قائد قوات « فيرجو » فإنه ما كاد يسمع النبأ وهو في كوكب « المجرة » ، حيث كان في مهمة ، حتى عاد مسرعاً على

متن مركبته الفضائية إلى « فيرجو» ليواجه الأمر .

وما إن وصل « لسمور » إلى « فيرجو » حتى بدأت الاجتماعات بينه وبين القاضى « باربوريلك » وكبار الشخصيات فى الكوكب .

كان لابد من تخليص « زورياك » من السجن أولا ، ثم القضاء عليه تماماً بعد ذلك .

هكذا انتدب « لسمور » قوات من الجيش ، وناقش معهم إمكانية إنقاذ « زورياك » من السجن .

ولكن اتضح أن أية مغامرة لإنقاذ « زورياك » تقف أمامها عقبتان : الأولى هى وجود كوكب « ماجلان » وسط « السحاب الأكبر » الذى يتوسط ملايين من « السحب الصغرى » ، وهذا الموقع يشكل صعوبة بالغة فى الوصول إلى « ماجلان » إلا بموافقة سلطات « ماجلان » نفسها .

العقبة الثانية كانت « زورياك » نفسه . كان « زورياك » قد أعطى حكومته تعليمات قبل سفره بعدم الاندفاع فى اتخاذ قرار هام ، أيًّا كان هذا القرار ، ومهما حدث من ظروف ومفاجآت ، وكثرت الاجتماعات بين « لسمور » و « باربوريلك » والمستشارين ، وهم يحاولون جمع ما يمكن جمعه من معلومات عن حقيقة الموقف فى « ماجلان » .

الوحيد الذى بقى هادئاً فى كل هذا الجو المضطرب المتوتر كان « دارميل » نفسه .

كان راضياً كل الرضا لسجن « زورياك » واثقاً أنه لم يظلمه .

كان يعرف أن « زورياك » لا يمكن أن يكون بريئاً من أى تهمة تلصق به . إنه لايتورع عن شىء، إنه الشر مجسماً فى صورة كائن آلى .

الذى كان يشغل بال « دارميل » هو « أستريا » ... كان حائراً عاجزاً عن الوصول إلى قرار .. أهى تلك الفتاة البريئة التى عرفها قديماً ، أم أن « زورياك » الخبيث قد نجح فى أن يجعلها تعرف الطمع والشر مثله ؟

وأخيراً قرر « دارميل » أن يقطع الشك باليقين .. قرر أن يواجه « أستريا» ، وأن يعرف منها حقيقة ما تشعر به ، وما تفكر فيه .

سار «دارميل» وسط أبهاء قصره المرمرى الجميل حتى وصل إلى جناح الضيوف العظام ، حيث كانت تقيم « أستريا » . كان الجناح مقسماً إلى حجرات واسعة ، كل منها ذات لون خاص ، لكى يختار الضيف اللون الذى يناسبه . وقد اختارت « أستريا » الحجرة ذات اللون الوردى . وكانت حوائط الحجرة مجهزة بطريقة تجعلها تمتص أشعة الشمس ، وتحيلها إلى ضوء وردى بلون الحجرة .

طرق « دارميل » باب الحجرة ، فجاءه صوت « أستريا » الجميل يقول : ادخل .. أزاح « دارميل » الستائر الحريرية ، ودخل الحجرة ..

كانت « أستريا » واقفة فى شرفة الحجرة ، وهى ترتدى ثوباً أبيض اللون ، ينسدل فوق جسمها الرشيق ، وتزين شعرها الذهبي الجميل بزهور بيضاء ، وكانت واقفة تداعب سرباً من الطيور البيضاء الجميلة .

وقف « دارميل » مشدوهاً أمام الصورة الملائكية التى طالعته ، ثم تنبه إلى نفسه فقال : طاب يومك يا « أستريا » الجميلة .

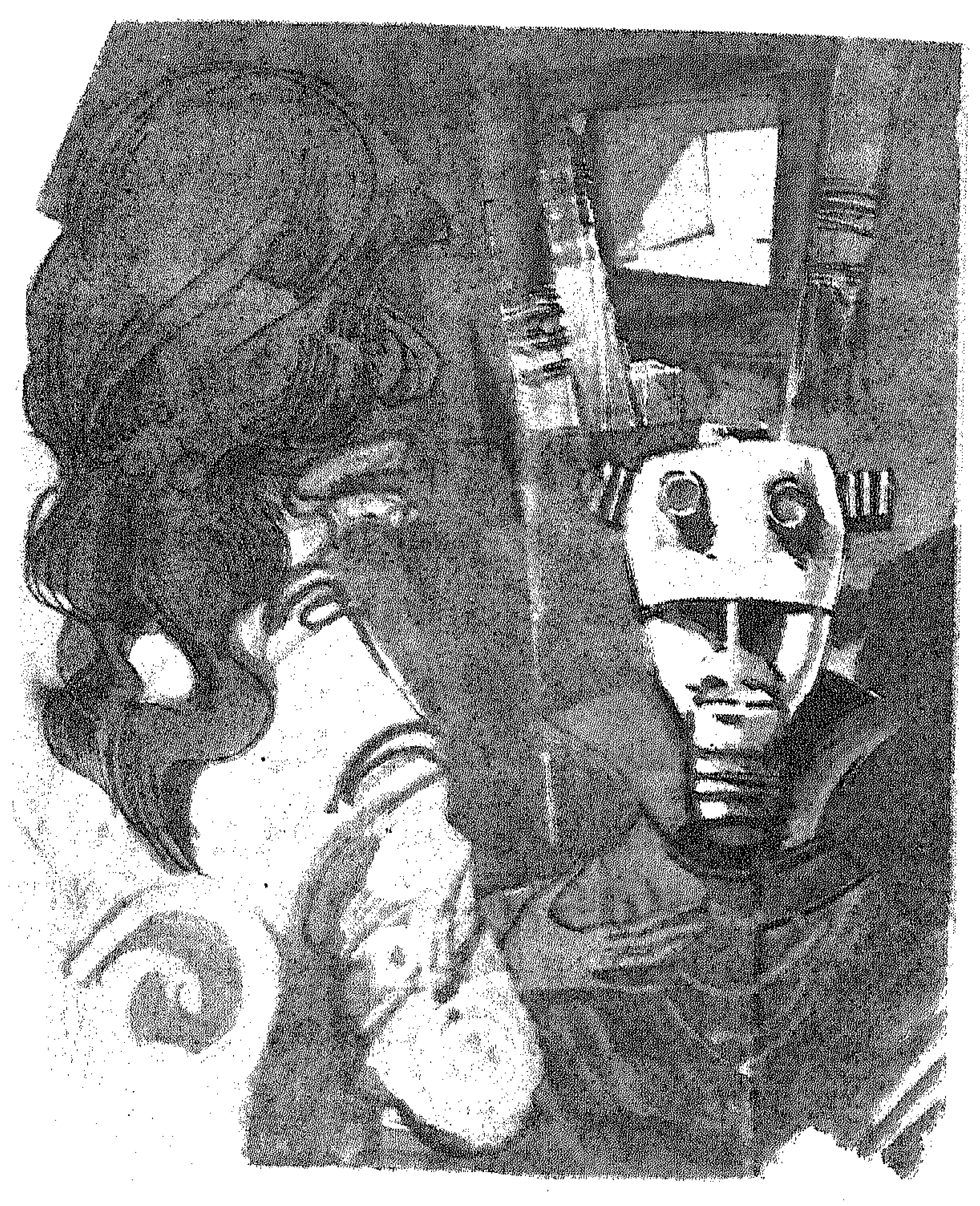
ردت « أستريا » فى أدب : ويومك يا حاكم « ماجلان » .

قال : لقد حضرت لأعرف نتيجة زيارتك لـ « زورياك » فى السجن .

قالت « أستريا » وقد تذكرت تحذيرات « زورياك » : حقًّا ؟ ألم تعرفها بعد ؟ كنت أعتقد أن «أجهزة الرؤية» التى فى قصرك تقوم بعملها على خير وجه ، وأنها تمكنك من رؤية كل ما يدور فى كل مكان فى القصر .

قال « دارميل » : لم ألجأ إليها هذه المرة لأن ما أريد معرفته لا يمكن أن تسجله أجهزة الرؤية .. أنا أريد معرفة شعورك الخاص . هل تأكدت الآن بينك وبين نفسك أن « زورياك » خائن ؟

رفعت « أستريا» رأسها وقالت : إن واجبى كوارثة لعرش « فيرجو»



وصل الحراس إلى باب زنزانة «زورياك» ، وفتحوا الباب الحديدى الضخم ، وأفسحوا الطريق لـ «أستريا» فدخلت الزنزانة .

يمنعنى من وصف الحاكم الحالى بالخيانة .

قال « دارميل » : ولو كان خائناً ؟

قالت « أستريا » : هل تستطيع أن تحكم بضمير مطمئن بأن « زورياك » خائن ؟ لقد أدنته بناء على شهادة الأسير « ليسبار» ، ولكن هذا الأسير كائن آلى . . كائن مصنوع . . من السهل جداً تشكيل جهازه الفكرى بحيث يقول ما يملى عليه .

قال « دارميل » : هل تتهميننى بتلفيق تهمة لـ « زورياك » .

استدركت « أستريا » قائلة : قد يكون عدو آخر هو الذى فعل هذا.. « زورياك » له أعداء كثيرون .

قال « دارميل » : أراك شديدة الحماس للدفاع عن « زورياك » .

هزت « أستريا » رأسها فى حدة وقالت : لا ، لا . أرجو أن تفهمنى . أنا لا أهتم بـ « زورياك » .. كيف أهتم بكائن اغتصب الملك من أبى؟ ولكنى أحب الحق قبل كل شىء . إذا كان لا بد من عقاب « زورياك » فليعاقب على جريمته الحقيقية لا على جريمة وهمية .

أخذ « دارميل » يسير فى الحجرة جيئة وذهاباً ، ثم توقف وقال بدون أن ينظر إلى « أستريا » : بماذا تشيرين على أن أقضى فى أمر « زورياك » ؟

نظرت إليه « أستريا » طويلا فى تأثر . كانت تكره « زورياك » ولكنها لم تكن تحب أن ترى « دارميل » فى صورة الحاكم الظالم .

قالت باسمة : أطلق سراح « زورياك » .

صاح « دارميل » : لا ، هذا أمر لا يمكننى القضاء فيه بهذه البساطة. « زورياك » هو غريمى اللدود ، وقد وقع فى قبضة يدى .

قالت « أستريا» لنفسها : هذا هو « دارميل » الجديد الذى حدثنى عنه « زورياك » . هذا هو الحاكم الذى يريد القضاء على أعدائه من الحكام !!

وقالت بصوت عال : كنت واثقة من إجابتك بهذا الشكل . لقد صدق « زورياك » فيما قاله لى .

قال « دارميل » : ماذا قال لك ؟ أى أكاذيب جديدة لجأ إليها ذلك الشيطان ؟

أدارت « أستريا » ظهرها ناحيته ، ثم سارت نحو الشرفة ، وقالت : لا أستطيع أن أقولها لك ، ولكنى أرجو أن تكون أكاذيب حقًّا .

أما « دارميل » فإنه قال : حسناً . سوف أتركك لضميرك ، وأرجو أن يرشدك إلى الحق .

عاد « دارميل » إلى حجرته وهو أكثر حيرة مما غادرها . شعر فى

هذه اللحظة بأنه يكره « زورياك » أكثر من أى وقت مضى . . لقد نجح « زورياك » فى التأثير على « أستريا » . إنها تتحدث عن الحق ولكنها فى الحقيقة تدافع عن « زورياك » . ليست هذه هى « أستريا » التى عرفها فى الماضى !

وابتسمت خواطره عندما تذكر لقاءه الأول مع « أستريا » . . كانت رقيقة كالنسيم ، وديعة كالحمام ، بريئة كالملاك . . هذه هى « أستريا » كما يذكرها دائماً .

قال « دارميل » فى صوت عال كأنما يعيد الثقة إلى نفسه : « أستريا » لم تتغير . . سوف أجعلها تنفض عن قلبها كل ما علق به من أكاذيب الشيطان « زورياك » .

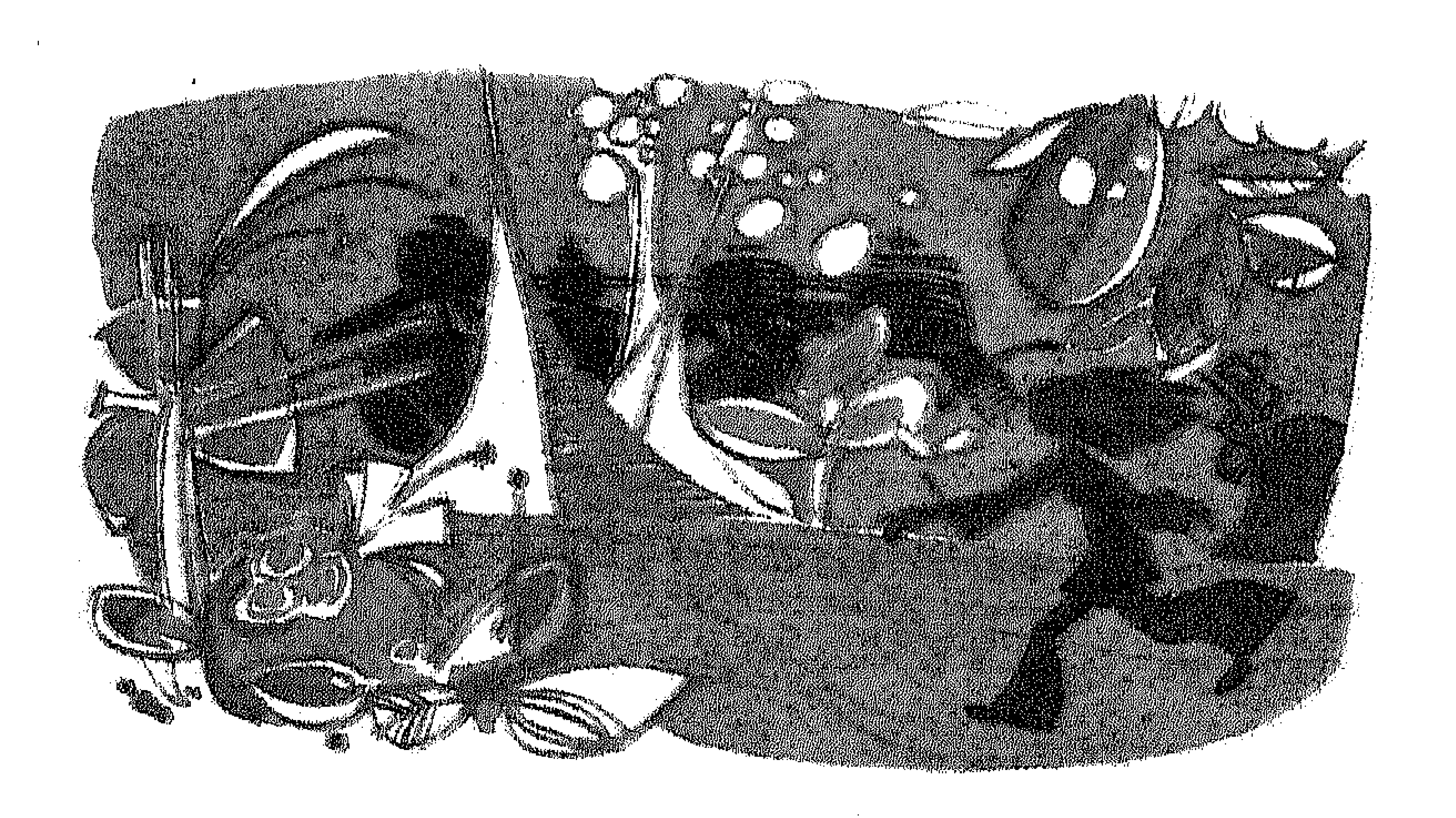
وفى الأيام التالية شهدت حدائق « ماجلان » وغاباتها وجبالها صوراً جميلة كانت النغمة السماوية الساحرة وسط كل الاضطرابات التى أثارتها أطماع « زورياك » .

كان كوكب « ماجلان » جنة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى دقيق . كانت المعدات الإليكترونية ومراكز الطاقة مخبأة تحت الصخور ، كما هو الحال فى « فيرجو » ، ولكن سطح الكوكب كان لوحة رائعة من الزهور والورود البديعة الألوان .

وكانت هذه الطبيعة الساحرة هى الإطار الذى شهد صورة « أستريا » الجميلة وهى تتنزه كل يوم فى الغابات والحدائق .

فى كل يوم كانت عربة طائرة تحمل «أستريا » صوب تلك الغابات لتقضى يومها تراقب الحيوانات وهى تمرح وتلهو بدون خوف ، وتطارد الفراشات والطيور ، وتستمتع بموسيقى الجداول والأنهار ، وتملأ رئتيها بذلك الهواء العبق النقى ، المعطر برائحة الورود والرياحين .

ونجحت هذه المشاهد البديعة فى أن تعيد إلى «أستريا » ثقتها فى « دارميل » . قالت لنفسها : من يصنع هذه الجنة ، ويعنى بها ،



لا يمكن أن يكون إنساناً شريراً . من يملك كل هذا الجمال لا يمكن أن يطمع فى شيء آخر .

لم تر « أستريا » « دارميل » منذ أن زارها فى جناحها ، ولكنها كانت تشعر بوجوده معها طول الوقت . كان يرسل لها كل صباح طاقة رائعة من الزهور العطرة .

وذات يوم رأت « أستريا » فراشة ذات أجنحة ملونة بألوان لم ترها من قبل فى حياتها . . جرت « أستريا » خلف الفراشة التى توقفت فوق زهرة عباد الشمس ، ولكن ما إن كادت « أستريا » تمسك بها حتى طارت الفراشة من جديد . . ضحكت « أستريا » فى سعادة كالأطفال ثم جرت خلفها مرة ثانية .

واستمرت المطاردة حتى ابتعدت « أستريا » كثيراً عن المكان الذى اعتادت أن تتنزه فيه كل يوم .

وفجأة وقفت « أستريا » وهى لا تصدق عينيها . . رأت ما يشبه أن يكون حلماً متجسداً . . رأت غابة كل أشجارها ونباتاتها من الزجاج الملون المرن . كانت أشعة الشمس تنعكس فوق الأغصان الزجاجية الملونة ، وكانت الأغصان تمايل مع النسيم فتنبعث منها أنغام سحرية رائعة . .

وفجأة جاءها صوت يقول : هذه الغابة البلورية هى المكان الأثير عندى !!

استدارت « أستريا » فرأت « دارميل » .

قالت وهى ما تزال مبهورة بمنظر الغابة : إنها ساحرة الجمال حقًّا .

قال « دارميل » : إننى ألجأ إليها كلما أردت أن أصل إلى قرار صائب .

قالت « أستريا » باسمة ، وقد أنست إليه : ما هى مشكلتك اليوم ؟

قال « دارميل » : إنها أكثر من مشكلة . . هناك سكان « داربى » الذين أفاقوا من صدمة القبض على « زورياك » ، وأخذوا يجمعون فلولهم ، ويستعدون للعصيان من جديد . . وهناك « زورياك » نفسه . . إن قادة جيشى يطالبوننى بالإفراج عنه فى مقابل أن يعطينا السلاح اللازم لوضع نهاية لتمرد « داربى » .

قالت « أستريا » وقد أحست بأنه مخلص فى قوله : المشكلتان أساسهما واحد . . « زورياك » ! ! لماذا لا تطلق سراحه ؟

قال « دارميل » : مع الأسف . . لقد بدأت أشعر بأن ذلك هو الحل الوحيد ، وخصوصاً أن جيوش « فيرجو » أيضاً تستعد للهجوم على « ماجلان » . . أنا لا أخشى الحرب ، ولكنى أريد أن أجنب الكواكب حروباً طويلة ذات نتائج مخيفة بالنسبة للجميع .

قالت « أستريا » مرة أخرى : أطلق سراح « زورياك » .

قال «دارميل» : أنا مستعد لإطلاق سراحه فوراً إذا تعهد بعدم التآمر علىّ فى المستقبل ، وإذا ساعدنى بقواته فى إخضاع المتمردين فى « داربى » .

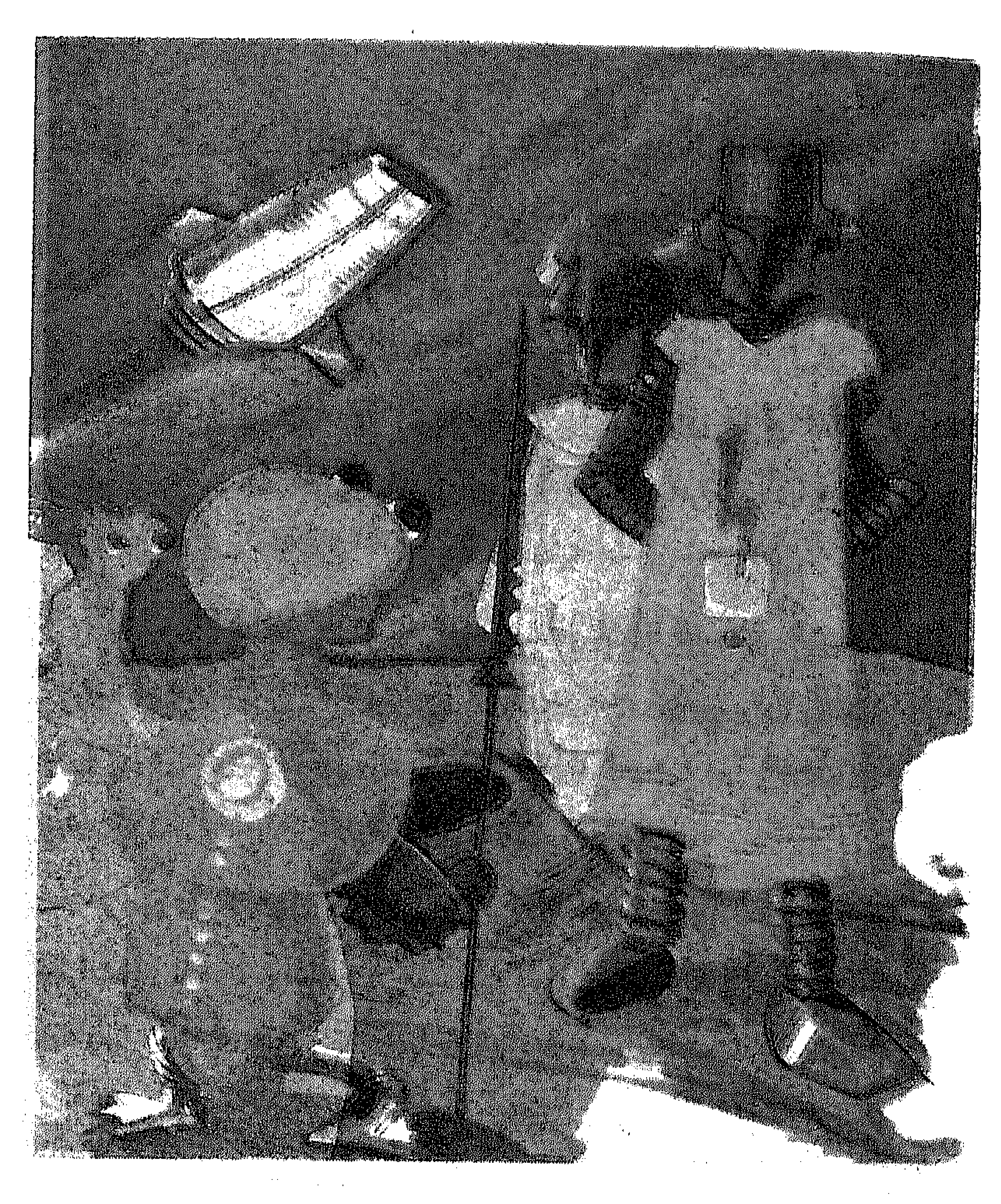
قالت « أستريا » : إن ما لمسته فى لقائى الأخير مع « زورياك » فى السجن يجعلنى آمل فى تحقيق هذه المعاهدة .

قال « دارميل» : أرجو ألا تكونى متفائلة أكثر مما ينبغى . أنا لا أنشد إلا السلام للكواكب جميعاً ، ولكن التعامل مع الشيطان أسهل من التعامل مع « زورياك » .

قالت « أستريا » : اسمح لى إذن أن أنقل رغبتك هذه إلى « زورياك » فى السجن ، وسوف نرى ماذا يكون .

مرة أخرى سارت « أستريا » فى الطريق الرطب المظلم المؤدى إلى السجن . سارت وسط الحراس ، وهى تشعر بثقل التبعة الملقاة على عاتقها . . . هل يتعهد « زورياك » بهذه الضمانات التى طلبها « دارميل» ؟... هل تنتهى الحروب حقًّا بين الكواكب ويسود السلام الفضاء ؟

وصل الحراس إلى باب زنزانة « زورياك » ، وفتحوا الباب



ماكاد « لسمور » وأتباعه يسيرون خطوات حتى أقبل نحوهم مئات
من سكان الكوكب ، وهى تحييهم بالموجات المضيئة الملونة .

الحديدى الضخم ، وأفسحوا الطريق لـ « أستريا » فدخلت الزنزانة .

كان « زورياك » قابعاً فى ركن فى الزنزانة ، ولكنه نهض فى الحال ، واقترب منها ، وأطرافه المعدنية تتخبط فى جسمه الآلى ، فى حين برزت عيونه الزجاجية التى تحوى الكاميرات الإليكترونية ، وتحددت نظراتها كلها فى اتجاه « أستريا » . قال لها فى لهفة : هل تأكدت من صحة أقوالى يابنتى العزيزة ؟ هل عرفت أن « دارميل » طامع فى كوكبنا ؟

قالت له « أستريا » : اهدأ . أنا لم أتأكد من شىء ، ولم أعرف شيئاً . ليس عندى من التجارب ما يمكننى من الحكم على ما يجرى فى قلوب الآخرين . لقد جئتك اليوم لأمر محدد . أرسلنى « دارميل » إليك أحمل عرضاً منه .

تراجع « زورياك » إلى الخلف ، وقد اشتعلت فى عيونه الزجاجية نظرات نارية ، وصاح : منذ متى وأنت مسئولة عن نقل رسائل « دارميل » ؟ هل خنتنى يا « أستريا » وانضممت إلى عدوى ؟

قالت « أستريا » : إخلاصى كامل لا شك فيه ، وليس من طبيعتى وأنا ولية عهد « فيرجو » أن أتآمر مع العدو .

قال « زورياك » فى دهاء : آسف يابنتى العزيزة . لقد ظننت

أن « دارميل » قد نجح فى التأثير عليك . حسناً . . ماذا يريد « دارميل» ! ماذا يعرض ؟

قالت « أستريا » : إنه يعرض إطلاق سراحك إذا تعهدت بعدم التآمر ضده فى المستقبل ، وتحالفت قواتك مع قواته ، واشتركتما فى تحطيم المتمردين والعصاة فى « داربى » .

قال « زورياك » وهو ينظر إليها بحدة من خلال عيونه الزجاجية العديدة : ألم يطلب شروطاً أخرى ؟

أجابت « أستريا » : لم يطلب شيئاً غير هذين الشرطين .

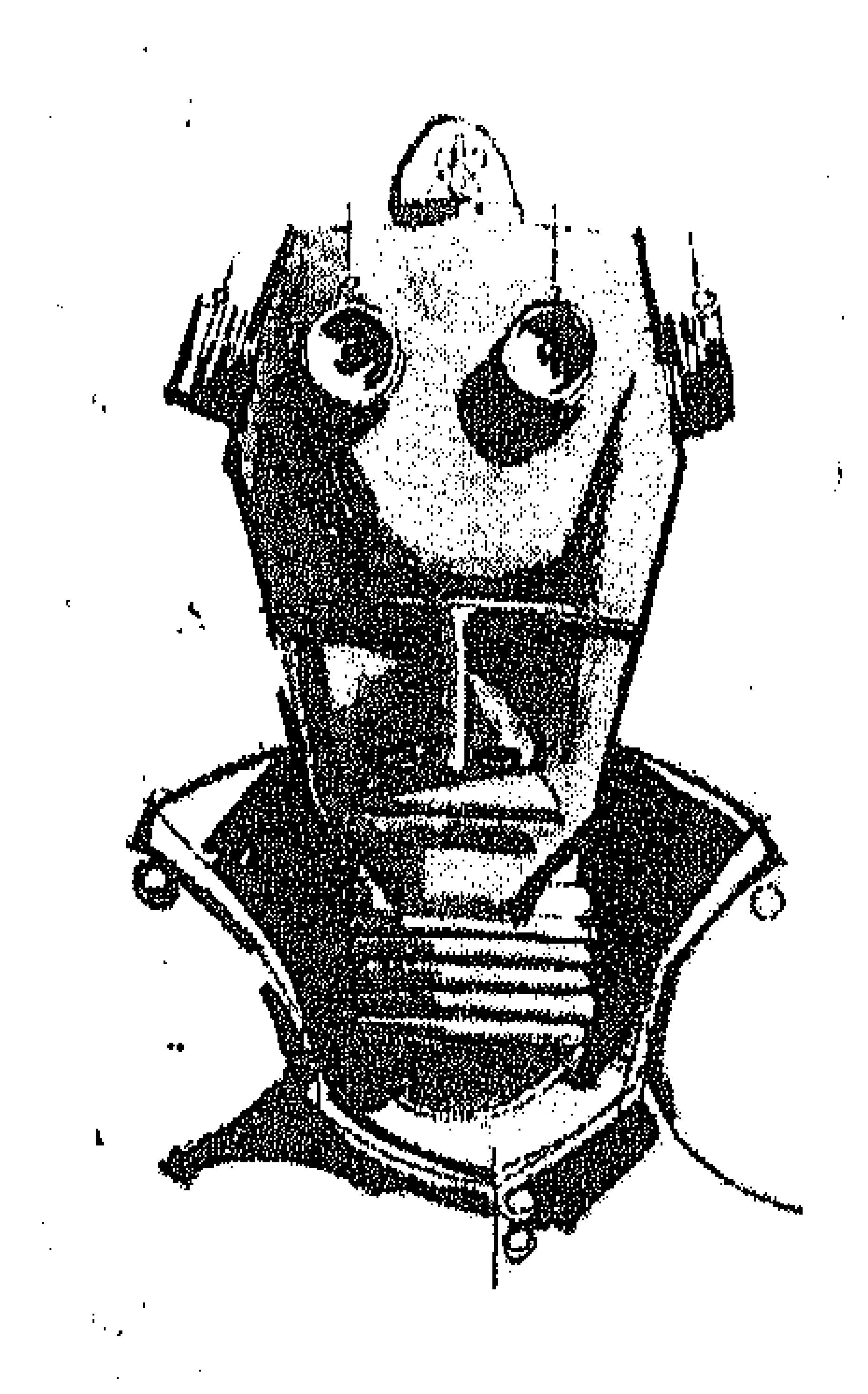
صمت « زورياك » لحظات ، ثم أجاب فى هدوء غير عادى إجابة فاجأت « أستريا » ، قال : يابنتى العزيزة ، يبدو أننى ظلمت « دارميل » . . أنا أوافق على شرطيه ، وأتعهد بأن أضع يدى فى يده لتحطيم العصاة فى « داربى » ، ونبدأ معاً عهداً جديداً من السلام والوئام .

نظرت إليه « أستريا » وهى لا تصدق ما تسمع ، ولكنه ابتسم لها وقال مؤكداً : نعم يابنتى العزيزة ، أنا أعنى ما أقول . هل صدقت الآن أننى لا أريد إلا السلام ؟

قالت « أستريا» : سوف أعود بهذه الأخبار على الفور إلى « دارميل».

المعاهدة

استرد « زورياك» كرامته بعد أن غادر السجن ، وسار إلى قاعة العرش تحف به مظاهر الاحترام والتبجيل، وتم توقيع المعاهـــدة بينـــه وبين « دارميل » ، أمام كبار الشخصيات من كوكبي « فيرجو » و« ماجلان » . وقدم « دارميل » هـــدايا كثيرة إلى ضيوفه ، وخص « أستريا » بهدايا خاصة ، كانت زهوراً زجاجية من الغابة البلورية لا تذبل أبداً ، ولا يختفي عبقها الساحر.



ثم ركب الجميع الأسطول الفضائي ، وعادوا إلى كوكب « فيرجو » حيث أصدر « زورياك » أوامره لجيشه ، بقيادة « لسمور » بالانضمام

إلى قوات « دارميل » ، والهجوم على العصاة فى « داربى » .

وطارت جيوش حافلة تضم قوات « فيرجو » و « ماجلان » إلى « داربى » ، واندلعت الحرب .. وما هى إلا عدة معارك حتى اندحر العصاة تماماً ، وتم القبض على زعمائهم ، ونقلوا إلى سجن «السحابتين» بعد إرغامهم على تناول العقاقير التى أدت إلى إلغاء ذاكرتهم تمـــاماً .

وانتهت الحرب ، وبدا أمام جميع حكومات الكواكب أنهم على أبواب عهد جديد من السلام والكفاح من أجل رفاهية الكائنات الآلية والبشرية .

« زورياك » وحده هو الذى كان يدرك أن السلام حلم بعيد ، لن يتحقق إلا إذا شاء هو ، وذلك لأنه كان يدبر خطة جديدة لتحطيم غريمه اللدود « دارميل » . . . هذه الخطة الجديدة تعتمد على اختراع جديد ، كان علماء « فيرجو » يعملون فيه منذ سنوات فى سرية وكتمان مطلقين ، هو « آلة الزمان » ! !

جهاز يتمكن به الإنسان أن ينتقل من زمن إلى زمن كما ينتقل من مكان إلى مكان ! !

بهذا الجهاز ، وبما يحمله من إمكانيات يعجز عن تخيلها أى

عقل ، كان « زورياك » حراً فى اختيار الأسلوب والطريقة التى يشاء لتدمير « دارميل » بهذا السلاح الفريد فى نوعه . ولأن الاختراع لم يكن قد تم بعد فى أثناء وجود « زورياك » فى السجن ، فإنه وافق على شروط « دارميل » ، ثم أطلق جيوشه للاشتراك مع جيوش «دارميل» .. كان ينتظر انتهاء العلماء من إتمام « آلة الزمان » .

وفى انتظار هذه اللحظة الحاسمة ، كان « زورياك » يجلس فى قاعة عرشه يحلم باليوم الذى يمتلك فيه الجهاز الجديد .

كان « باربوريك » و « لسمور » يجلسان معه ، ولكنهما كانا غافلين عن السر الذى يشغل باله . كان « زورياك » قد نجح فى الاحتفاظ بهذا السر عن كل كائن سواه .

وفجأة ظهرت صورة أحد الضباط على شاشة الرؤية فتنبه إليه الجالسون ، وأشار إليه « زورياك » بالكلام .

قال الضابط فى انفعال : لقد التقطت أجهزتنا الآن صورة مركبة فضائية تقترب من « فيرجو » . ولكن الغريب أن هذه المركبة اسمها « أورموزا » ! !

سأله « زورياك » : وما الغريب فى ذلك ؟

أجاب الضابط : إن هذه المركبة كانت فى المعمل السرى الخاص

بنا منذ ستة أشهر ! ! وليست لدينا أى معلومات أنها غادرت المعمل فى أى وقت . .

جمد « زورياك » يغالب الانفعال الذى دهمه لحظات ، ثم هب واقفاً ، وأخذت عيونه الزجاجية تلمع وهو يفكر : ليس لهذا إلا معنى واحد . لقد نجح ! ! لقد تم اختراع « آلة الزمان » ! !

دارت كل هذه الخواطر كأنها ألسنة النار فى رأس « زورياك » ، ولكنه تمالك نفسه حتى لا يبوح بالسر أمام « باربوريك » و« لسمور » ، فهما إن كانا ساعديه الأيمن والأيسر فإنه لا يثق فيهما على الإطلاق .

قال « زورياك » موجهاً حديثه للضابط على شاشة الرؤية : ارصد المركبة الفضائية « أورموزا » ، وأبلغها أن تهبط فى المطار السرى .

اختفى الضابط من شاشة الرؤية ، ثم خرج « زورياك » وخلفه « باربوريك » و « لسمور »، وهما لا يفهمان شيئاً ، ثم ركب الثلاثة مركبة فضائية طارت بهم صوب المطار السرى .

وصلت المركبة إلى المطار فى اللحظة التى كانت فيها « أورموزا » تهبط فى المطار .

خرج « زورياك » من مركبته بعد أن قال « لباربوريك » و« لسمور » : انتظرانى هنا .

ثم أسرع « زورياك » نحو مركبة الفضاء « أورموزا » وصعد فى السلم ، ودخل المركبة وسأل قائدها : متى سافرت ؟

أجاب القائد : بالأمس يا سيدى . لقد كانت التجربة المعهود إلينا بأدائها هى أن نصل إلى كوكب « ماجلان » فى ثمانية أيام من « المستقبل » . وبالفعل وصلنا ، وهذه هى البيانات الخاصة بكل ما شاهدناه ، أى بالذى سوف يحدث بعد ثمانية أيام فى « ماجلان » ! !

وعندما تأكدنا من نجاح التجربة أدرت الجهاز الخاص بالعودة للماضى ثمانية أيام ، وهكذا عدنا من الماضى إلى الحاضر ، وكأن شيئاً لم يحدث .

وقبل أن ينطق « زورياك » بحرف جاءه صوت القائد « لسمور » يخاطبه على الموجة السرية : أنا الآن فى المعمل السرى ، وأمامى المركبة التى شاهدتها معك منذ دقائق . أمامى المركبة « أورموزا » وفيها قائدها وطاقمها بالكامل أيضاً .

أجابه « زورياك » بلغة سرية لا يفهمها قائد الطائرة : لا تخبر أحداً بشيء يا « لسمور » . . المهم الآن أن تقدم عقاقير فقدان الذاكرة لطاقم المركبة الفضائية « أورموزا » رقم (١) التى أمامك ثم لطاقم المركبة الفضائية شبيهتها « أورموزا » رقم (٢) التى أنا جالس فيها الآن .

وبعد ذلك قابلنى فوراً فى قاعة الاجتماعات الكبرى .

قام « لسمور » بتنفيذ أوامر « زورياك » ثم هرع إلى قاعة الاجتماعات الكبرى حيث وجد « زورياك » فى إنتظاره ومعه « باربوريلك » .

بدأ « زورياك » الحديث بقوله : الآن أبوح لكما بالسر . لقد نجحت أخيراً يا أتباعى ، لقد استطعت السيطرة على « عنصر الزمن » بفضل الجهاز الذى يعمل فيه علمائى منذ سنوات . جهاز « آلة الزمان » !

صاح « باربوريلك » و« لسمور » فى دهشة : « آلة الزمان » ؟

قال « زورياك » : نعم « آلة الزمان » . . إنها ملكى الآن . أنا الوحيد الذى يملكها فى جميع الكواكب . ولقد رأيتم التجربة بأنفسكم ، والآن أشرح لكم معناها . المركبة الفضائية « أورموزا » رقم (١) هى نفس المركبة رقم (٢) !

كل ما حدث هو أنها طارت إلى « المستقبل » ثم عادت إلى « الماضى » . وهكذا أصبح لدينا مركبتان طبق الأصل . واحدة فى الماضى ، وواحدة فى المستقبل . وطاقما المركبتين هما أيضاً طبق الأصل .

هذه بعض إمكانيات « آلة الزمان » ، فهل فهمتما الآن ؟ لقد حانت لحظة الانتقام من « دارميل » يا أتباعى ! !

سوف أجهز حملة قوية للقضاء على « ذارميل » وجيوشه إلى الأبد . أنت يا « لسمور » قائد الحملة ، وبعد الانتصار أنت حاكم كوكب « ماجلان » .

دار رأس « لسمور » لهذا المجد المنتظر ، ثم سأل حاكمه فى انفعال : ما هى خطة الحملة ؟

أجاب « زورياك » : بعد إعداد الحملة سوف تأخذ معك « آلة الزمان » ، ثم تضغط على الزر ، وتوجهه إلى « سنة فى المستقبل » هكذا سوف تصل إلى « ماجلان » بعد سنة من الآن . وهناك تقيم قواعد عسكرية سرية ، ثم تعود إلى الماضى « سنة أخرى » بفضل « آلة الزمان » ، وبذلك تصل إلى الحاضر الذى هو الآن . معنى هذا أنه بعد رجوعك إلى « فيرجو » سوف تكون قد أقمت قواعد عسكرية فى « ماجلان » لا يمكن اكتشافها إلا بعد سنة من اليوم . وعندما تبدأ الحرب بيننا وبين « دارميل » سوف يفاجأ هو بوجود هذه القواعد التى ستدمره ، والتى يستحيل عليه اكتشافها لأنها تعيش فى المستقبل .

آلة الزمان

بدأت أول رحلة فضـــائية تستعمل فيها « آلة الزمان » .

أقلع الأميرال « لسمور » بطائرة فضائية ضمت عدداً حافلا من العلماء والمهندسين و« آلة الزمان » .



طارت الطائرة تشق الفضاء . وتبتعد عن المجال الجوى لكوكب « فيرجو » فى طريقها لأداء مهمتها الغريبة ! !

كان هدف الرحلة هو كوكب « كوما » ، وهو كوكب صغير من أملاك كوكب « ماجلان » ، وقد وقع الاختيار عليه لإنشاء القواعد العسكرية فيه ، لبعده النسبى عن « ماجلان » ، ولانزوائه بين مجموعة من « السحب » الكثيفة .

ثم حانت اللحظة التى كان على

« لسمور » فيها أن يستعمل « آلة الزمان » . ومد « لسمور » يده ليضغط على زر الآلة « سنة من المستقبل » .

كانت لحظة هائلة ، ولقد شعر « لســمور » بالرغم من إرادته الحديدية بأن يده ترتجف ، ولكنه تمالك نفسه وضغط على الزر ! !

وفى الحال دوى صوت انفجار هائل ، وارتجفت الطائرة الفضائية كلها ، كأنها على وشك أن تتحطم ، ثم عاد كل شىء إلى الهدوء .

لقد اخترقت الطائرة حاجز الزمن ، وصارت فى « المستقبل » ! ! وشعر « لسمور » بقوة غريبة تسرى فى نفسه ! ! إنه الآن يمسك بالزمن فى يده ؟

أما المهندسون والملاحون فإنهم كانوا على جهل بعملية « آلة الزمان » وبقدراتها الهائلة ، ولذلك امتلئوا بالرعب وهم يشهدون الاتصال اللاسلكى بالقاعدة ينقطع ، ويرون الطائرة وهى تندفع بقوى وطاقة غريبة تماماً ، والمؤشرات الذرية التى تحدد اتجاه الطائرة وسرعتها تتحرك فى جنون ! !

تجمع الملاحون والمهندسون وتوجهوا إلى « لسمور » وطلبوا منه وقف التجربة والرجوع فوراً إلى القاعدة . .

نظر إليهم « لسمور » فى سخرية . . . وفى هذه اللحظة بدأت

المركبة تهتز من جديد وترتجف ، واختلت سرعتها ما بين سرعة وبطء ، فى حين أخذ صوت الآلات يدوى كالرعد ! !

صاح كبير المهندسين : يجب أن نعود إلى القاعدة على الفور ، وإلا فإننا سوف نضيع فى هذا الفضاء .

قال « لسمور » فى صرامة : التجربة مستمرة ولن نعود . لقد تركنا الماضى وصرنا فى المستقبل. وأنا أنذركم بأن أى خروج على النظام سوف يعرض صاحبه إلى المحاكمة أمام القاضى « باربوريك ».

ولكن الخوف من هذه التجربة الغريبة كان أقوى من الخوف من القاضى « باربوريك » . قال كبير المهندسين : لقد نفد صبرنا ،أوقف هذه الآلة الشيطانية ، وأعدنا إلى « فيرجو » . نحن نفضل أن يحاكمنا « باربوريك » على أن نهلك فى هذا الفضاء الذى لا نهاية له .

ثم اتجه كبير المهندسين إلى المهندسين والملاحين وسألهم : أليس كذلك ؟

صاحوا جميعاً : نعم ، نعم .

تشجع كبير المهندسين عند ذلك ، وامتدت يده تجذب قضيباً معدنياً ،ورفع يده ليهوى بالقضيب فوق «آلة الزمان » ، ولكن يد « لسمور »

كانت أسرع من يده . . فى الحال أخرج من جيبه مسدساً مغناطيسيًّا أطلقه على جميع المتمردين ، فتجمدوا مكانهم . ووقفوا مشلولين لا يستطيعون حراكاً .

ابتسم « لسمور » مغتبطاً بانتصاره ، ثم تحول عن المتمردين الذين تحولوا إلى تماثيل جامدة ، ووقف أمام أجهزة القيادة يتابع سير المركبة نحو المستقبل .

استمرت المركبة تطير بسرعتها الجنونية حتى لمعت على شاشة الرؤية التليفزيونية أضواء كوكب « كوما » .

ازدادت ابتسامة « لسمور » اتساعاً ، ثم ضغط على زر آخر فتوقف فعل « آلة الزمان » وعادت المركبة تنطلق بسرعتها العادية .

أخذت المركبة تنطلق نحو كوكب « كوما » بين الشهب النارية المتفجرة .

دارت المركبة دورة سريعة عندما دخلت المجال الجوى لكوكب « كوما » ، ثم هبطت فوق سطح الكوكب .

أخرج « لسمور » المسدس المغناطيسى من جيبه ، وأطلقه مرة أخرى على المهندسين والملاحين ، فأحدثت الإصابة الجديدة رد فعل أعادهم إلى حركتهم الطبيعية .

وضغط « لسمور » على زر فانفتح باب المركبة ، وخرج وخلفه أتباعه إلى أرض كوكب « كوما » .

كانت المخلوقات التى تسكن « كوما » مخلوقات بدائية غريبة ، أجسامها تشبه أجسام الفراشات الكبيرة الحجم ، ولكنها مغطاة بقشور مثل السمك ، ولكل كائن منها جناحان كبيران ، عليهما مادة لامعة ، وظيفتها امتصاص الضوء الذى تستمد منه أجسام هذه المخلوقات الطاقة التى تعيش بها . أما حدقات عيون هذه المخلوقات فإنها كانت من نوع غريب حساس للأشعة تحت الحمراء ، بحيث كانوا يستطيعون الرؤية فى الظلام .

وكان « زورياك » قد اختار هذا الكوكب بالذات لإنشاء القواعد السرية « المستقبلة » ضد « ماجلان » ، لأنه يعرف مدى سذاجة سكان هذا الكوكب ، ومدى السهولة التى يمكن بها التأثير عليهم وخداعهم ، ومن ناحية أخرى فإن أرض « كوما » كانت ملأى بالمعادن ، وبخاصة الراديوم والمغنيسيوم . . والكوكب نفسه كان متسعاً مما يجعله أنسب مكان لإنشاء القواعد السرية .

وما كاد « لسمور » وأتباعه يسيرون خطوات حتى أقبل نحوهم مئات من سكان الكوكب وهى تحييهم بالموجات المضيئة الملونة التى هى

طريقتهم في التخاطب .

لم يفهم « لسمور » معنى هذه الموجات المضيئة الملونة ، ولذلك أخرج من جيبه جهاز « ضابط اللغات » لتحويل الموجات الضوئية إلى كلمات ، وبهذه الطريقة شرع يتحدث معهم .

قال له كبيرهم : إن « مجلس الحكماء » الذى يحكم « كوما » يرحب به ويريد لقاءه ، بعد أن رصد اقتراب المركبة على أجهزة الرؤية .

وافق « لسمور » مغتبطاً ، ثم سار الجميع نحو معبد ضخم قائم على شاطئ بحيرة كان هو مقر الحكم في « كوما » . دخل الجميع معبد « الحاكم » ، ووجدوا أنفسهم وسط صفوف طويلة من التماثيل المصنوعة من الذهب والبلاتين . وبعد أن تخطوا التماثيل وجدوا أنفسهم في قاعة واسعة ، جدرانها قائمة على دعائم من الفضة ، ويقف في أركانها حرس مسلح بآلات حادة مدببة ، مصنوعة من مادة غريبة براقة .

تقدم كبير الحرس نحو « لسمور » وحياه ، ثم قاده حتى وصل به إلى « مجلس الحكماء » ، فدعوه بالموجات المضيئة الملونة ، إلى الجلوس معهم حول منضدة محلاة بجلود الحيوانات وفرائها الطويلة اللامعة .

جلس « لسمور » إلى المنضدة ، وحوله « مجلس الحكماء »

المكون من مجموعة من الذين يبدو عليهم التقدم فى العمر .

وضع « لسمور » جهاز « ضابط اللغات » الذى يحول الأضواء إلى أصوات والأصوات إلى أضواء ، ثم بدأ الحوار . قال « لسمور » : أنا الأميرال « لسمور » سفير « زورياك » العظيم ، أقدم تحياتى إلى شعب « كوما » ، وقد أتيت فى مهمة سلام ، ومن أجل مصلحة كوكبكم العامر .

رد عليه كبير الحكماء : أيها الأميرال « لسمور » ، هذه ليست أول مرة تزورنا فيها مركبات فضائية . نحن شعب يريد السلام مع سائر الشعوب الأخرى . شعارنا هو أن نعيش فى سلام مع جيراننا .

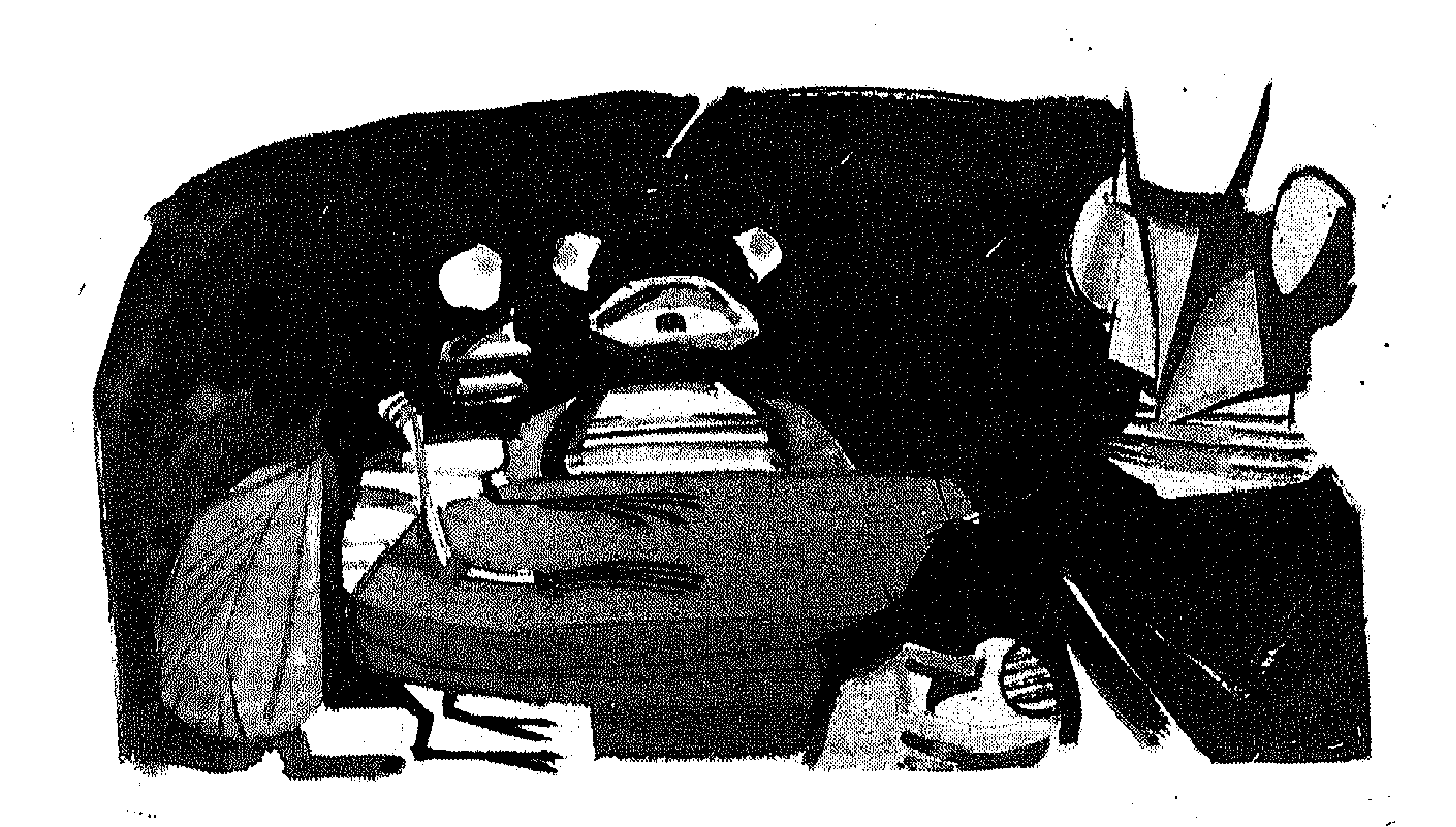
استبشر « لسمور » خيراً بهذه المقدمة ، فأحنى رأسه تحية لها ، وانتظر حتى يكمل كبير الحكماء كلامه .

قال كبير الحكماء : لقد أخبرتنا كتبنا المقدسة أنه فى يوم ما سوف تهبط علينا مركبة فضـــائية بها مخلوقات آلية . . وأن علينا تقديس هذه المخلوقات التى سوف نعرفها عندما نرى فيها المواصفات التى ذكرتها لنا الكتب المقدسة . منذ أعوام ونحن نفحص كل مركبة فضاء تزور كوكبنا ، ولا نجد فيها المبعوثين الذين ننتظرهم ، واليوم يسعدنى أن أقول إننا وجدنا فيكم هذه المواصفات . نحن نقدسك

أيها الأميرال « لسمور » لأنك المبعوث الذى طال انتظارنا إياه .

ابتسم « لسمور » فى باطنه لسذاجة هذه المخلوقات ، ولكنه تظاهر بالوقار ، لكى يحسن أداء دور « مبعوث السماء » ، ثم شرع يسأل كبير الحكماء عن طبيعة الكوكب ، والحياة فيه والمعادن ، وكان هدفه هو الاطمئنان على وجود معادن وفيرة ، لصنع كائنات آلية جديدة .

قال كبير الحكماء ، وكأنه يخطب فى اجتماع سياسى : نحن مجلس الحكماء ندير الدولة ووسائل الإنتاج . أما الأرض فهى مشاع يعمل فيها الفلاحون مقابل أجر بلاتينى . أما خيرات الأرض من معادن



الراديوم والمغنيسيوم وغيرها ، فإن مجلس الحكماء يتسلمها ، ويرصدها للإنفاق القومى . وأجور العمل تختلف . من يعمل كثيراً يتناول أجراً كبيراً . ونحن نملك أسطولا بحريًّا تندفع مركباته وتتحرك بقوة الرياح المغناطيسية . وأخيراً ، فإن لدينا جيشاً قويًّا للدفاع عن « كوما » إذا اعتدى علينا معتد ، وإن كنا نميل دائماً إلى الحكمة والسلام .

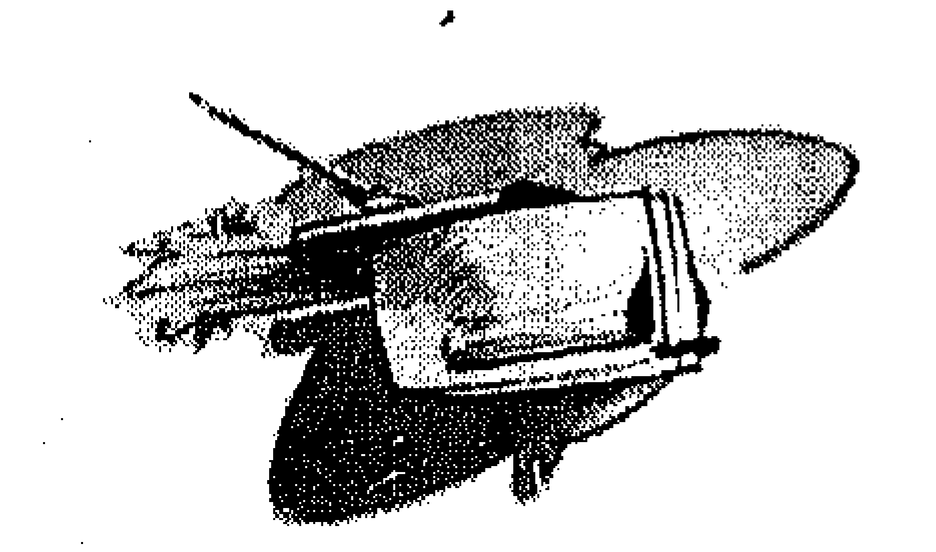
قال « لسمور » ، وهو يشعر بأنه وقع على كنز سوف ينفع لصنع آلاف الكائنات الآلية : وأنا « مبعوث السماء » أهنئكم على هذه الحياة البديعة ، وأشكر لكم طول انتظاركم إياى ، وسوف أجازيكم خير الجزاء . ويسعدنى أن أخبركم أننى وملائكتى سوف نبقى فترة فى كوكبكم ، لتحل به البركة ، قبل أن نعود إلى السماء . ولكنى سوف أنتهز فرصة تشريفى لكوكبكم ، لإنشاء بعض المعابد والمبانى عليها ، وسوف نضع داخل هذه المبانى بعض الأجهزة العلمية والمعامل ، وذلك من أجل الخير والسلام .

قال كبير الحكماء : سمعاً وطاعة أيها المبعوث . اختر ما تشاء من أراضى « كوما » . جميعنا عبيد لك .

اختار « لسمور » الأماكن المناسبة ، وبدأ أتباعه يشيدون القواعد العسكرية ، التى هى الهدف الحقيقى من هذه الرحلة « السماوية » .

أستريا فى السجن

أضاءت « شاشة الرؤية » فجأة فى حجرة « زورياك » ، فاعتدل فى جلسته، ليسمع الأخبار التى سوف تأتيه فى شاشة الرؤية . كان المتحدث على شاشة الرؤية هو « لسمور » ، وكان يخبر « زورياك » بالانتهاء من تشييد القواعد العسكرية السرية ، ويسأل عن موعد الهجوم على قوات « دارميل » .



أجاب « زورياك » ، وهو فى أقصى حالات السعادة : ليس بعد يا « لسمور » . . ليس بعد . . دعنى أحدد اللحظة الفاصلة حسبما أراه .

قال « لسمور » : حسنا . أنا رهن إشارتك .

ثم اختفى « لسمور » . . .

وانطفأت شاشة الرؤية وقام « زورياك » من مكانه ، وأخذ يسير جيئة وذهاباً ، والكاميرات الزجاجية ذات الخراطيم الخارجــة من جسمه تدور حوله كالأفاعى . كان يفكر فى الخطة التى يحطم بها « دارميل » تحطيماً نهائيًّا .

وفى هذه الأيام كانت « أستريا » تعيش أجمل أيام حياتها . كانت قد أمرت أتباعها فشيدوا لها حديقة بلورية على منوال الحديقة التى فى كوكب « ماجلان » ، وأطلقت فيها حيوانات أليفة وطيوراً ملونة جميلة .

فى هذه الحديقة الجميلة كانت « أستريا » تقضى كل أوقاتها بعيدة عن « زورياك » وعن مؤامراته ودسائسه ، وكان « دارميل » — لكى يعيد إليها ذكريات الأيام القديمة الطيبة — قد أرسل إليها رسالة بها بعض الأسئلة العلمية والفلسفية ، واغتبطت « أستريا » بهذه الرسالة وأجابت عنها إجابة واضحة دقيقة .

وبعد ذلك توالت الرسائل بين « دارميل » و « أستريا » ، وكانت الرسائل تنتقل بينهما على متن جهاز طائر . وكانت تقارير الجواسيس تنقل إلى « زورياك » تفاصيل تلك الرسائل أولا بأول ، فلم يكن يهتم بهـــا ، ولم يتخوف منها ، بل إنه وجد فيها الطريقة المثلى لشغل

« دارميل » عن الحرب التى يعدها له .

ثم جاءه يوماً تقرير يقول إن « دارميل » قد أرسل رسالة إلى « أستريا » يخبرها فيها أنه سوف يزورها فى حديقتها البلورية على متن طائرة فضائية .

ورحبت « أستريا » بهذه الزيارة ، وردت على رسالة « دارميل » تخبره أنها سوف تكون فى انتظاره فى الحديقة .

قال « زورياك » — عندما سمع ذلك التقرير — : لقد وضع ذلك البشرى المجنون نفسه فى يدى .

ثم بدأ يدبر خطته للقضاء على « دارميل » .

استدعى « باربوريلك » إليه . وقال له بعد أن أخبره بزيارة « دارميل » السرية : الآن لم تعد بنا حاجة إلى التظاهر بالسلام . أما « أستريا » فإننى سوف أسجنها إلى الأبد ، وأما « دارميل » فإننى أترك لك مهمة مفاجأة مركبته عند حضوره ، وتدمير هذه المركبة تدميراً كاملا .

قال « باربوريلك » فى نشوة لما ينتظره من قتل وتعذيب : سمعاً وطاعة ياسيدى .

ثم خرج « باربوريلك » . . . أما « زورياك » فإنه حمل مسدساً

ذريًّا واصطحب معه مجموعة من العقارب المتوحشة الضخمة التى تحرسه وتطيعه طاعة عمياء ، ثم سار هذا الموكب الشيطانى صوب الحديقة الزجاجية .

دخل « زورياك » الحديقة ، وأخذ يطلق مسدسه الذى يدمر الأشجار ويقتل الحيوانات الأليفة...ثم أشار إلى عقاربه المتوحشة ، فانطلقت تفتك بالحيوانات المذعورة ، وتطارد الطيور الجميلة .

وفى ثوان انصهرت الأشجار الزجاجية ، وتعالى صراخ الحيوانات والطيور ، وأقبلت « أستريا » مذعورة ، ثم وقفت مشدوهة أمام حديقتها الجميلة التى تحولت إلى خراب ودمار .

صاحت « أستريا » : ماذا حدث لك يا « زورياك » ؟ لماذا تدمر حديقتى ؟

أخذ « زورياك » يقهقه كأنه شيطان ، وقال : عندما يأتى « دارميل » لزيارتك هنا لن يجدك أنت بل سيجدنى أنا .

ثم أمر « زورياك » رجاله الآليين بالقبض على « أستريا » ، ووضعها فى القفص الزجاجى الذى أعده ليكون سجناً لها .

أما الحديقة الزجاجية فإن النيران كانت ترتفع فيها إلى عنان السماء ، وكانت الطيور الصغيرة المسكينة تحاول الطيران هاربة . . ثم تهادى

فى السماء « الجهاز الطائر » وفوقه رسالة أخرى من « دارميل » إلى « أستريا » يحدّد لها بدقة موعد وصوله إليها .

دار « الجهاز الطائر » فوق الحديقة المنصهرة يبحث عن المكان الذى كان يهبط عليه دائماً ، حيث تتناول « أستريا » الرسالة منه . ولكن هذا المكان كان قد انصهر مع الحديقة كلها ؛ واضطر « الجهاز الطائر » إلى أن يرتفع من جديد ، ولكن الطيور الجريحة وجدت الملاذ الوحيد فى هذا الجهاز ، فلجأت إليه ، وارتفع الجهاز فى الفضاء ، وفوقه الطيور التى كانت تصرخ من شدة الألم .

عاد « الجهاز الطائر » إلى كوكب « ماجلان » ، واستقبله « دارميل » فى انزعاج شديد .

قال وهو ينتفض من الغضب والألم : ليس لذلك إلا معنى واحد ، لقد قضى الوحش « زورياك » على حياة « أستريا » . إنه بذلك قضى على معاهدة السلام التى بيننا .

ثم أمر « دارميل » أطباءه بعلاج الطيور الجريحة ، فشرعوا يعالجونها . . ودعا « دارميل » إلى انعقاد مجلس من كبار شخصيات حكومته للمناقشة فى نقض « زورياك » المعاهدة . . ولم ينته الاجتماع حتى كانت أساطيل « ماجلان » تطير فى سرعة مخيفة نحو « فيرجو » !!

وما هى إلا ساعات قليلة حتى بدأت أجهزة الرادار فى « فيرجو » تلتقط أصوات اقتراب أساطيل « ماجلان » ، وأظلمت سماء « فيرجو » بعد أن امتلأ الفضاء كله بأساطيل « ماجلان » .

وبدأت المعركة !

أعطى « زورياك » الإشارة تليفزيونيًّا لقائده « لسمور » ، فضغط زر آلة « الزمان » ، وعاد إلى الماضى ، وفاجأ أساطيل « ماجلان » من الخلف فى الوقت نفسه الذى هاجمتها فيه أساطيل « فيرجو » من الأمام .

كانت مفاجأة لم تتوقعها أساطيل « ماجلان » ! !

ولم تستمر المعركة طويلا ، برغم شجاعة « دارميل » وقواده وأتباعه ، إلا أن هذه المفاجأة لعبت دورها الحاسم . واضطربت أساطيل « ماجلان » بين الهجوم من الناحيتين ، فإن هذه القوات التى ظهرت فجأة من الخلف أخذت تقذف الأساطيل الماجلانية بالقنابل الصاروخية .

وأخذ « دارميل » يشاهد فى أسى قواته وهى تتساقط بنيران صواريخ العدو .

ولكن الحكمة لم تفارق « دارميل » حتى فى هذا الموقف الحاسم . . كان يعلم أن « زورياك » لا يعتمد على الشجاعة والشرف ، بقدر

ما يعتمد على الخبث والدهاء ، لذلك رأى أنه لا معنى للاستمرار إلى النهاية ، حتى يسقط آخر رجل فى «ماجلان».

قرر أن ينسحب ليسترد قواه ، ويعرف سر هذه الطريقة التى يحارب بها خصمه الداهية .

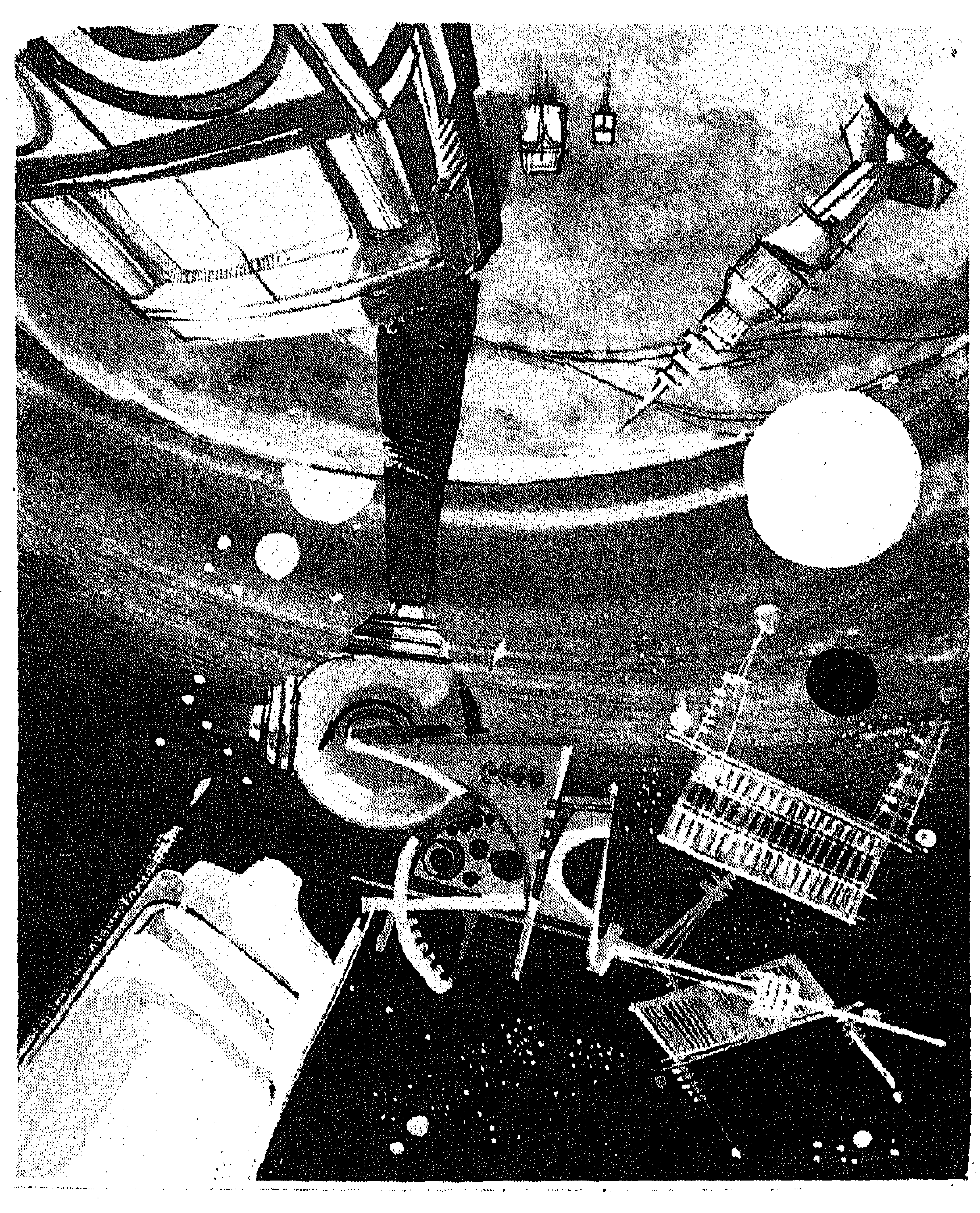
أمر « دارميل » قواته بالانسحاب ، وكان حريصاً — وقواته تنسحب — على أن يأسر إحدى المركبات الفضائية التى هاجمه بها « لسمور » من الخلف ، لكى يعرف سر اختفائها وظهورها المفاجئ .

وكان حريصاً أيضاً على أن يأسر إحدى العقارب المتوحشة ، ليكتشف خصائصها ، ويعرف طريقة السيطرة عليها .

انسحبت قوات « دارميل » مثخنة بالجراح ، وعادت إلى « ماجلان » ، لتستعد للجولة الثانية ، وسلم « دارميل » المركبة الفضائية الأسيرة والعقرب المتوحشة إلى علمائه ليدرسوا أسرارهما .

أما المركبة فإن أحداً لم يعرف عنها شيئاً ، ولم يجد فيها شيئاً مختلفاً عن أى مركبة فضائية أخرى .

وأما العقرب المتوحشة فإن العلماء أجروا لها عملية « غسيل للمخ » ، فأزالوا من وجدانها كل ولاء لـ « زورياك » ، وسيطروا على عقلها ، وما هى إلا ساعات حتى عادت تلك العقرب إلى كوكب « فيرجو »



ماهى إلا ساعات قليلة حتى أظلمت سماء « فيرجو »
بعد أن امتلأ الفضاء كله بأساطيل « ماجلان » .

خادماً لأهداف « دارميل » متظاهرة فى الوقت نفسه بأنها هربت من أسر الأعداء ، وعادت إلى كوكبها لتبدأ عملها بدون أن يكشف أحد سرها الجديد الخطير.

أما « لسمور » فإنه ضغط على زر جهاز « آلة الزمان » بمقدار « سنة إلى المستقبل » ، ثم عاد إلى كوكب « كوما » ، ليجد مفاجأة مزعجة فى انتظاره .

كانت تلك المخلوقات البدائية ذات الأجنحة قد بدأت تكتشف حقيقة « لسمور » وجنوده . أدركوا أن « لسمور » ليس مبعوثاً من السماء ، بل طاغية ، وأنه وأتباعه مخلوقات آلية قاسية ، لا همّ لها إلا سلب ونهب ما فى « كوما » من خيرات ومعادن ، لتحويلها إلى مخلوقات آلية .

ودعا رئيس « مجلس الحكماء » المجلس لانعقاد عاجل ، وما إن انعقد المجلس حتى شرع رئيس المجلس يقول : يحزننى أن أخبركم أن « لسمور » وأتباعه قد خدعونا . إنهم ليسوا قادمين من السماء . . ليسوا من تحدثت عنهم كتبنا المقدسة . . إنهم عصابة من الغزاة المتوحشين ، لم يأتوا كوكبنا المسالم لمساعدتنا ، بل ليسرقونا وينهبوا خيرات بلادنا . ليس عندى إلا كلمة واحدة . . الثورة ! !

صاح جميع الموجودين في المعبد : الثورة . . الثورة . . ولكن رئيس المجلس أصدر موجات صوتية من جسمه تقول : ولكن المشكلة أنهم يملكون أسلحة رهيبة فتاكة ، في حين أننا لا نملك إلا حرابنا . ولذلك فإن علينا أن نستعمل الحيلة في التخلص منهم .

والخطة التي أقترحها هي أن نخلي الكوكب كله سرًّا في المساء ، ونختبئ في المغارات والكهوف التي لا يعرفونها ، وفي مساء اليوم التالي نبدأ هجومنا على هؤلاء المجرمين على غرة ، وعلى غير انتظار .

أما أسلحتنا التي نستعملها في هجومنا عليهم فهي الحراب التي نملكها ، ولكننا سوف نغمسها في أحماض قوية تستطيع أن تذيب المادة التي صنعت منها أجسامهم المعدنية . وليستمر هجومنا خلال الليل فقط ، أما في الصباح فعلينا أن نهرع إلى المغارات ونختبئ من جديد حتى يحين الليل .

وافق « مجلس الحكماء » بالإجماع على خطاب رئيس المجلس ، وتم الاتفاق على تنفيذ تلك الخطة بكل دقة ، وأسرع كل فرد من الشعب يغمس حربته في الحامض الذي يذيب المعادن جميعها في سرعة ، ثم اختبأ الجميع في آلاف المغارات والكهوف التي يمتلئ بها الكوكب . .

ووصلت مركبة « لسمور » الفضائية إلى كوكب « كوما » فوجد

الكوكب خالياً ! !

أرسل أتباعه يبحثون عن سكان الكوكب ، وعاد الأتباع إليه بعد أن اكتشفوا أماكن اختفائهم ، وأخبروا قائدهم بها .

ضحك « لسمور » لسذاجة هذه المخلوقات البدائية ، ثم أمر بتشغيل جهاز « أوكسيد الآزوت السام » الذى أطلق كمية هائلة سممت هواء الكوكب كله ساعات ، فمات الجميع فى مغاراتهم .

ثم انقشع السم ، ووجد « لسمور » نفسه حاكماً لا ينازعه أحد فى حكم كوكب « كوما » .

وبعد القضاء تماماً على سكان الكوكب دخل «لسمور» «معبد الحكم» وجلس إلى مائدة مجلس الحكماء ، وأخذ يفكر فى الحلم الذى يراوده منذ سنوات .

كان يشعر أنه قد حان الوقت لتحقيق هذا الحلم ! !

هذا كوكب خال تحت تصرفه ، وعنده أسطول فضائى ضخم يقضى على أقوى الجيوش . وفوق ذلك كله عنده « آلة الزمان » التى يمكنه بها أن يظهر فى الماضى أو فى المستقبل .

يمكنه بها أن يكون له أكثر من شبيه ، وأن يكون فى أماكن متعددة فى وقت واحد . .

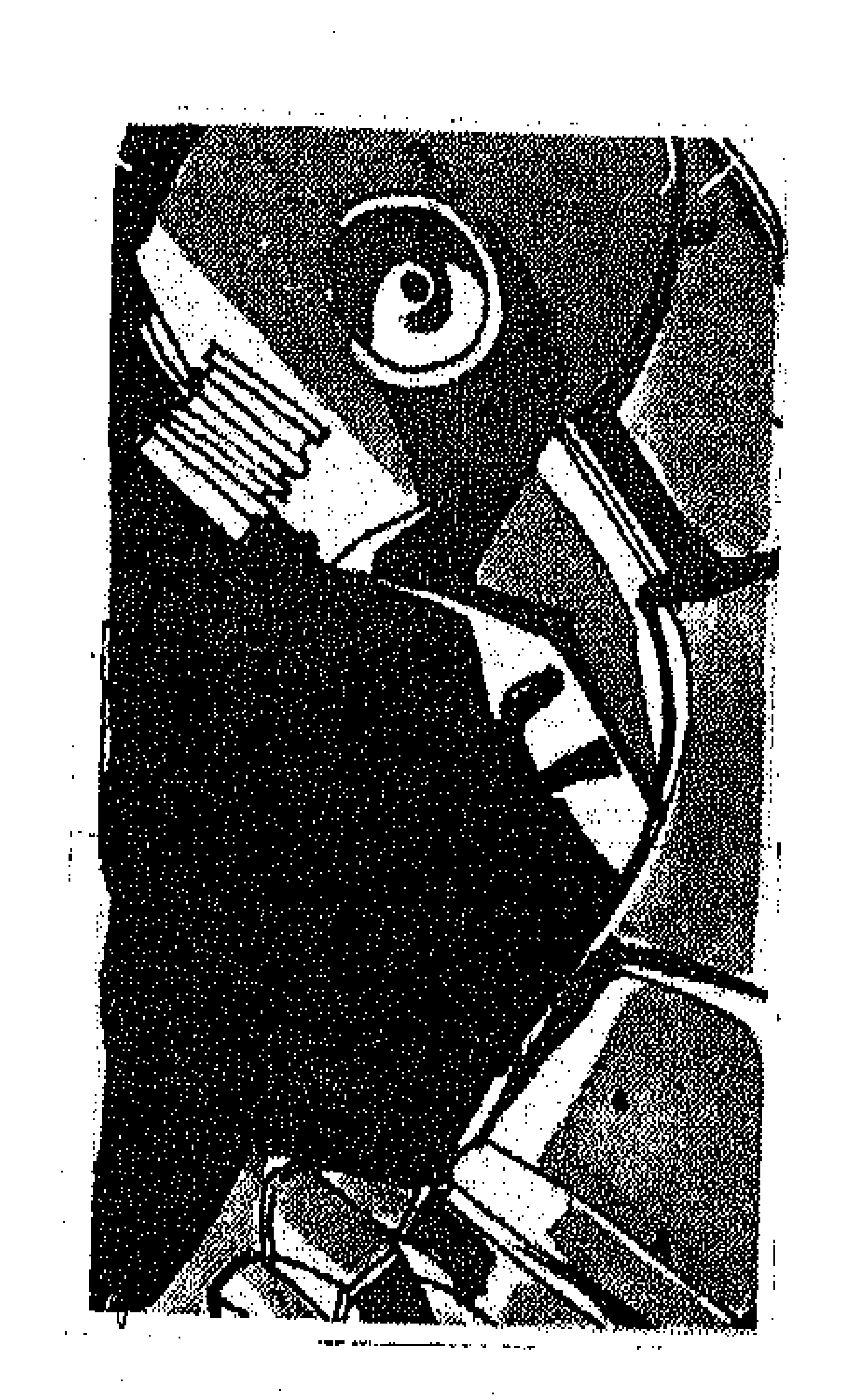
ماذا يريد أكثر من ذلك ؟

كان « دارميل » يروح ويجىء فى حجرة العرش ، وهو فى حالة عصبية شديدة ، وكان أتباعه يراقبونه فى إشفاق .

كان«دارميل» ثائراً،لأن علماءه لم يتوصلوا بعد إلى اكتشاف ذلك السر الذى جعل الكائنات تظهر وتختفى بدون سبب مفهوم .

وكان متألما بسبب رسالة سرية عرف منها أن « أستريا » سجينة فى قفص زجاجى . وكانت هذه الرسالة قادمة من العقرب الجاسوسة التى أعادها « دارميل » إلى كوكب « فيرجو » .

وكانت كل لحظة تمر به تزيده ألماً ، لشعوره بأن « أستريا »



الجميلة الرقيقة حبيسة فى قبضة ذلك الشيطان « زورياك » . كانت كل قطرة من دمائه تصرخ بنداء واحد : الحرب ! ! ولكنه كان يعلم أن ذلك السلاح الخفى الذى يمتلكه « زورياك » يجعل مصير الحرب محتوماً ، هو انتصار « زورياك » . .

أما « لسمور » فإنه بعد أن أعمل فكره طويلاً فى خطة للقضاء على « زورياك » شعر بأنه ليس نداًّ له ، بالرغم من وجود «آلة الزمان » فى حوزته . كان يعلم أن «زورياك» شيطان مريد ، وأنه قادر دائماً على ابتكار أغرب الآلات والأجهزة .

قال لنفسه : يكفينى أن أكون حاكماً لكوكب « كوما » . . ذلك الكوكب الغنى المسالم . سوف أبقى فيه ، وسوف أعلن استقلالى عن سلطان « زورياك » ! !

وهكذا أعلن « لسمور » استقلال كوكب «كوما » عن سيطرة « زورياك » وأرسل إليه رسالة يخبره فيها بقراره ، ويحذره من الإقدام على أى تهور .

رد « زورياك » على رسالة « لسمور» برسالة يعلن فيها موافقته على استقلاله ، ويهنئه بالاستقلال ، ويؤكد له أنه ليس غاضباً لهذا الاستقلال ، لأنه يعرف أن « لسمور» سوف يكون حليفاً مخلصاً له .

وفى نهاية الرسالة طلب من « لسمور » أن يسمح له بزيارته فى كوكب « كوما » ليقدم التهانى بنفسه .

رد « لسمور » على رسالة « زورياك » برسالة شكر له فيها اعترافه باستقلاله ، وأكد له سعادته بتشريفه لكوكب « كوما » فى أى وقت .

وأخيراً تم الاتفاق على موعد الزيارة .

واستعداداً لهذه الزيارة لجأ « زورياك » إلى آخر سلاح شيطانى أخرجته جعبة عبقريته الشريرة .

كان ذلك السلاح الجديد إنساناً آليًّا صنعه « زورياك » على صورته تماماً ، وزرع فيه جزءاً من مخه الجهنمى ، ونماه حتى صار ذلك الكائن الجديد صورة طبق الأصل من « زورياك » . . .

وسماه « زورياك » الثانى .

واحتفظ « زورياك » لنفسه بهذا السر لم يعرفه غيره ، وغير شبيهه الآلى .

وعندما حان موعد زيارة كوكب « كوما » اتفق « زورياك » مع « زورياك الثانى » على الالتفاف سرًّا حول « كوما » ، ومهاجمة قوات « لسمور » فى اللحظة التى يدخل فيها « زورياك » الكوكب زائراً .

وهكذا خرج من كوكب « فيرجو » أسطولان جويان : الأول يحمل « زورياك » وقواته ، والثانى يحمل « زورياك الثانى » وقواته .

وما إن اقترب الأسطول من المجال الجوى لكوكب « كوما » حتى انحرف أسطول « زورياك الثانى » ودار دورة كاملة خلف الكوكب .

أما أسطول « زورياك » فإنه ظل فى مساره الطبيعى حتى وصل إلى كوكب « كوما » ، وهبط على سطحه ليجد « لسمور » وأتباعه واقفين فى انتظار زيارته ! !

خرج « زورياك » من المركبة الفضائية ، وسار بمفرده بعد أن ترك قواده في المركبات الفضائية على تمام الاستعداد للهجوم .

اقترب « لسمور » من « زورياك » مرحباً به ، وكان « زورياك » يتظاهر بالبساطة والرغبة فى السلام . وما إن اقترب الحليفان وتصافحا حتى صاح « زورياك » فى صوت معدنى دوى فى سماء الكوكب كالرعد : أطلقوا النيران . . وفى الحال انطلقت الصواريخ من فوهات مدافع المركبات الفضائية ، وهم « لسمور » بالهرب إلى قواته ، ولكن « زورياك » أمسك به وقال : سوف أقتلك بنفسى أيها الخائن ! ! ثم أخرج من بين طيات جسمه المعدنى مسدساً مذيباً للمعادن ، أطلقه فى وجه « لسمور » فتحول وجهه فى الحال إلى معدن منصهر ، أخذ يسقط فوق باقى جسمه

حتى ذاب كله . .

وكانت قوات « لسمور » قد استعادت وعيها بعد صدمة المفاجأة الأولى ، وأخذت تطلق النيران على قوات الهجوم ، ولكنها فوجئت بأسطول « زورياك الثانى » يهاجمها من الخلف ، ويطلق عليها الصواريخ فى عنف بالغ .

وقعت قوات « كوما » بين أسطولين مهاجمين ، فلم تستطع الصمود طويلا ، وسرعان ما تهاوت ، وسقطت كلها فوق أرض الكوكب هرماً هائلا من المعدن المنصهر ، يتصاعد بخاره إلى عنان السماء .

وقف « زورياك » و « زورياك الثانى » أمام أشلاء الأعداء ، ثم قال « زورياك » : هذا جزاء الخيانة ! ! ثم سار الشبيهان نحو « معبد الحكم » ، وأعلن « زورياك » أن « زورياك الثانى » هو حاكم « كوما » .

وما هى إلا ساعات قليلة حتى كانت آلاف المركبات الفضائية تقف على أرض « ماجلان » ، وهى تحمل ملايين المقاتلين من البشر بكامل معداتهم وأسلحتهم .

ثم أصدر « دارميل » ، بوصفه القائد الأعلى للجيوش كلها ، إشارة البدء ، فصعدت المركبات الفضائية إلى السماء ، وانطلقت جميعها

فى اتجاه واحد . . إلى « فيرجو » .

أما « زورياك » فإنه كان يجلس فى حجرته يراقب تطور الأمور على شاشة الرؤية ، وعندما سجلت أجهــزة المراقبة اقتراب قوات « ماجلان » ، أسرع بإصدار الأمر إلى قواد جيشه بالصعود بالأسطول الفضائى خارج الكوكب لاستقبال قوات « ماجلان » .

وركب « زورياك » مركبته الفضائية المزودة بـ « آلة الزمان » ، ووقف ينتظر اللحظة التى يلجأ فيها إلى الآلة .

أما « أستريا » ففوجئت بعقرب شبيهة بالعقرب المتوحشة التى تتولى حراستها فى السجن تقترب فى حذر ، وهى تتسلل من خلف العقرب الحارسة ! !

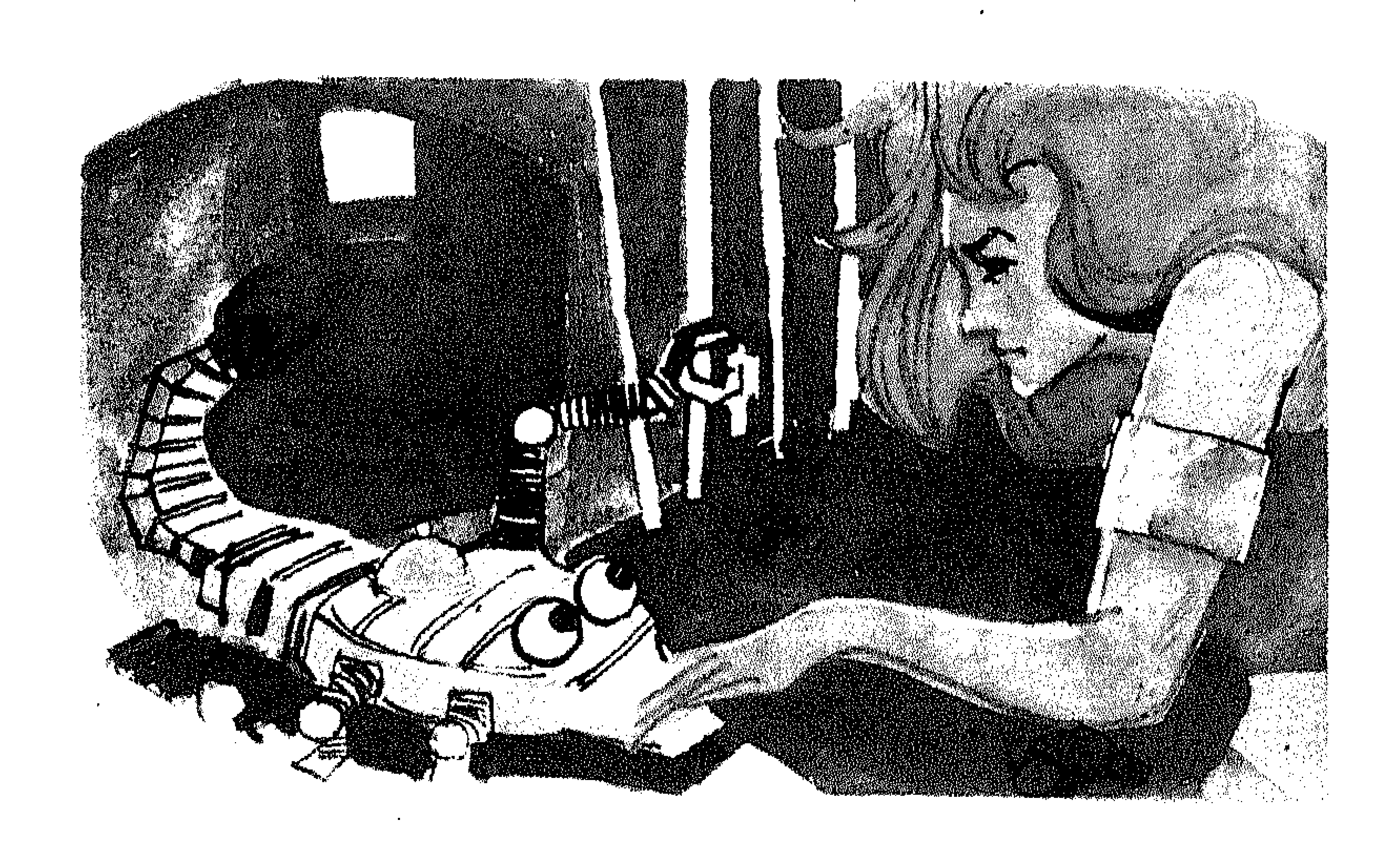
دهشت « أستريا » ، ولكن تلك العقرب المتسللة أشارت إليها من بعيد بألا تصدر منهـــا أية إشارة تدل على وجودها ، ففهمت « أستريا » بأن هذه العقرب هى عقرب صديقة لها .

اقتربت العقرب الصديقة ، ثم مدت كلاليبها فجأة ، وأطبقت بها على عنق العقرب الحارسة التى فوجئت بهذه الكلاليب تقبض على عنقها فحاولت أن تتخلص منها ؛ ولكنها لم تستطع ، وظلت الكلاليب تقبض على عنقها حتى سقطت ميتة .

أما العقرب المهاجمة فإنها أزاحت جثة العقرب الميتة بعيداً عن القفص الزجاجى ، ثم نزعت من رقبتها سلسلة حديدية بها مفتاح السجن ، وتقدمت إلى باب السجن وفتحته .

سارت « أستريا » وخلفها العقرب حتى وصلت إلى المناطق النائية فى « فيرجو » حيث كانت تعيش قبائل من البشر من أتباع الملك الراحل « صالمان » .

شرحت « أستريا » الموقف لهذه القبائل ، ونادت بالثورة ضد « زورياك » فأيدها الجميع ، وكانوا يملكون عدداً من المركبات الفضائية



فصعدوا إليها ، ودخلت « أستريا » إحدى هذه المركبات ، وصعدت إلى الفضاء ، وتبعها الجميع فى اتجاه ميدان المعركة الفضائية . .

كانت المعركة قد ابتدأت ضارية عنيفة بين الجانبين المتحاربين ، ولم يكن « زورياك » قد لجأ بعد إلى « آلة الزمان » ، مكتفياً بالصواريخ المخيفة التى كانت تقذفها مركباته الفضائية الحربية على مركبات « دارميل » ، وكان « دارميل » من الناحية الأخرى قد أعطى قواد جيشه الأمر بإطلاق القنابل الهيدروجينية تباعاً .

وتوالى تقاذف الصواريخ الحارقـــة والقنابل الهيدروجينية بدون انقطاع ، وأخيراً صاح « زورياك » فى وحشية : حسنا أيها الحمقى . . لقد رأيتم وجهاً واحداً من وجوهى . . انتظروا الآن حتى تروا الوجه الثانى .

ثم لجأ إلى جهـــازه اللاسلكى ، واتصل عبر الفضاء بشبيهه « زورياك الثانى » حاكم « كوما » .

رد عليه « زورياك الثانى » ، فأخبره « زورياك » بحقيقة الموقف ، وطلب منه أن يقود أسطول « كوما » على التو ، وأن يهاجم قوات « ماجلان » من الخلف .

قال له « زورياك الثانى » : سمعاً وطاعة . .

ثم أنهى الاتصال اللاسلكى وهو يبتسم ابتسامة شيطانية ، تتشابه تماماً مع ابتسامة « زورياك » نفسه .

كان « زورياك الثانى » يخفى فى نفسه نية خبيثة ، وقد وجد فى هذه الحرب بين « ماجلان » و« فيرجو » الفرصة لتحقيق نواياه .

كان « زورياك الثانى » نسخة طبق الأصل من « زورياك » ، ولذلك فإنه أيضاً كان شرًّا مجسماً مثله ، كان طماعاً جشعاً ، وكان يريد القضاء علــى « زورياك » ليضم « فيرجو » إلى حكم « كوما » ، وكان قد أدرك أن موقف « زورياك » فى الحرب موقف لا يحسد عليه ، لأن أساطيل « دارميل » قد نجحت فى تدمير عدد من مركباته الفضائية ، فلم يبق أمام « زورياك الثانى » إلا تدمير باقى المركبات ثم القضاء على « زورياك » نفسه .

أصدر « زورياك الثانى » أمره إلى أسطوله الفضائى بالاستعداد للحرب ، وسرعان ما طارت المركبات الفضائية متجهة إلى ميدان المعركة .

وصلت قوات « زورياك الثانى » إلى الميدان فى اللحظة نفسها التى وصلت فيها قوات « أستريا » من البشر الثائرين .

وشهد الميدان أربع قوات . . قوات « دارميل » ، وقوات « زورياك » ، وقوات « أستريا » ، وقوات « زورياك الثانى » .

وارتفعت روح « زورياك » المعنوية عندما رأى قوات شبيهه « زورياك الثانى » تدخل الميدان .

أيقن « زورياك » فى هذه اللحظة أن نتيجة المعركة قد تحددت تماماً بانتصار قواته وقوات شبيهه على قوات « دارميل » ، لأن قوات « دارميل » صارت الآن بين جيشين من الأمام ومن الخلف .

ولم يلق « زورياك » بالاً لقوات « أستريا » من الثائرين ، لأنه كان يعلم أن السلاح يعوزهم .

ولكن الذى لم يكن « زورياك » يعرفه هو أن « زورياك الثانى » قد دخل المعركة لحسابه الخاص ، ولذلك فإنه فوجئ عندما رأى قوات شبيهه تهاجم قواته .

أصيب تفكير « زورياك » بالشلل أمام هذه المفاجأة ، وهو يرى صواريخ « زورياك الثانى » تقصف مركباته الفضائية .

ولكن « زورياك » لم يكن بالخصم الضعيف برغم كل شىء ، فسرعان ما استرد وعيه ، وأمر قواده بإطلاق الصواريخ على قوات « زورياك الثانى » ! !

واستمرت الحرب بين الخصمين . كانت قوات « زورياك » قد خسرت كثيراً من هجوم قوات « ماجلان » عليها ، ثم جاء هذا الهجوم

الجديد من قوات « زورياك الثانى » فزادتها خسارة .

وعند ذلك لجأ « زورياك » إلى « آلة الزمان » . ضغط على زر الجهاز « ساعة من المستقبل » ليكسب وقتاً يفاجئ به خصمه ، ولكن « زورياك الثانى » كان يملك نسخة أخرى من « آلة الزمان » وكان يعرف طريقة شبيهه فى التفكير ، ولذلك ضغط على زر الجهاز « ساعة من المستقبل » أيضاً .

اختفت قوات « زورياك » وقوات « زورياك الثانى » من الميدان أمام شجاعة « دارميل » و « أستريا » ، وأدرك « دارميل » أن الخصمين قد استعملا ذلك الجهاز الغريب .

أما « زورياك » فإنه فوجئ بظهور قوات « زورياك الثانى» أمامه بعد ساعة من المستقبل ، ومرة أخرى انهالت قنابل « زورياك الثانى» الصاروخية على قوات « زورياك » ، فأسرع « زورياك » بالضغط على زر الجهاز « ساعة إلى الماضى » فظهرت قواته فى الميدان .

ولم يتركه « زورياك الثانى » ليسترد أنفاسه ، فأسرع خلفه « ساعة إلى الماضى » ، وظهرت قواته أيضاً فى الميدان .

كل ذلك وصواريخ « زورياك الثانى » تنهال على مركبات « زورياك » الفضائية بدون توقف . .

وظلت قوات الخصمين اللدودين تظهر ثم تختفى حتى دمرت كل مركباتهما الفضائية ، ولم يبق إلا مركبتان . . واحدة تضم « زورياك » والثانية تضم « زورياك الثانى » .

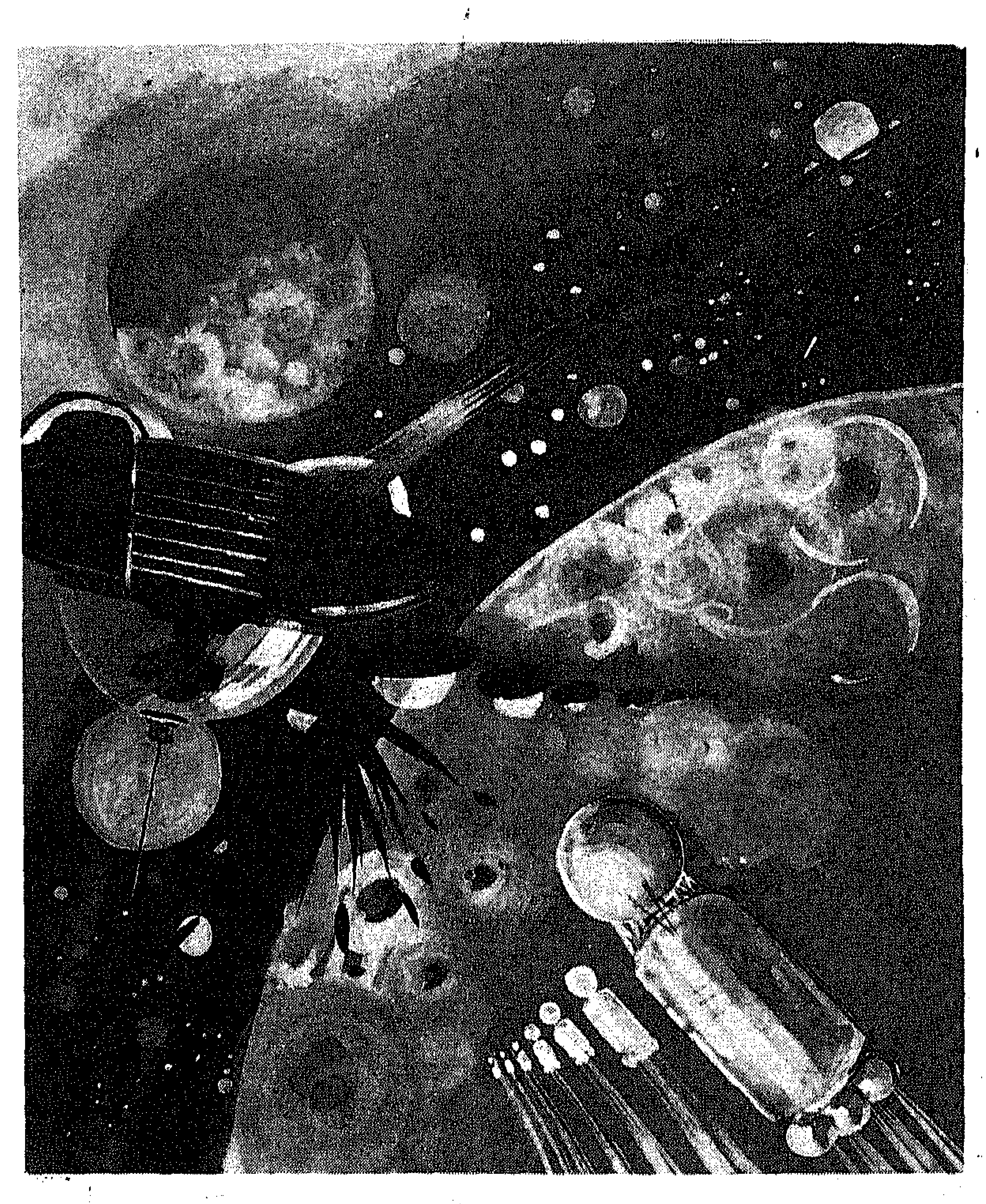
وقفت المركبتان وجهاً لوجه ، وشهد المجتمعون فى فضاء الميدان الفصل الأخير من الصراع بين « زورياك » وغريمه .

كان « زورياك » قد أخرج مسدسه الذرى المذيب للمعادن فى اللحظة نفسها التى أخرج فيها « زورياك الثانى » مسدساً من النوع نفسه . . وانهالت الطلقات ، واخترقت جدران مركبات الفضاء ، ووصلت إلى جسمى الغريمين ، فأذابتهما ، وتحول جسم كل من « زورياك » و « زورياك الثانى » إلى سائل لزج أسود منصهر ، ذاب وسقط على أرض المركبة وجدرانها ، فذابت المركبة وسقطت من الفضاء على سطح كوكب « فيرجو » ، وبجوارها المركبة الأخرى ، وكل منهما يتصاعد منها بخار كثيف كريه الرائحة .

قال « دارميل » لرجاله : لقد قضى الشرّ على الشر . . مات « زورياك » بيد الكائن الذى خلقه بيده . . مات بيد نفسه .

ثم أصدر « دارميل » الأمر لقائد مركبته بالاقتراب من مركبة « أستريا » التى كان قد لمحها من خلال زجاج مركبتها الفضائية .

ودارت المركبتان دورة كاملة ، ثم هبطتا برفق فوق أرض « فيرجو » .



وقفت المركبتان وجهاً لوجه ، وشهد المجتمعون فى فضاء الميدان الفصل الأخير من الصراع بين « زورياك » وغريمه الشبيه « زورياك الثانى » .

رحلة إلى الماضى

انتهت الحرب ، واحتلت قوات « ماجلان » كوكب « فيرجو » ، وأصدر « دارميل » أمره بالقبض على كل سكان الكوكب من الكائنات الآلية ، وإذابتهم ، وتحويلهم بعد الانصهار إلى آلات وأدوات معدنية يستخدمها البشر فى الزراعة والصناعة .



وكان الأمر الثانى لـ « دارميل » هو تنصيب « أستريا » حاكمة لكوكب « فيرجو » . . وأقيمت بهذه المناسبة احتفالات كبيرة شارك فيها كل سكان « فيرجو » و « ماجلان » من البشر ، وصدحت الموسيقى وغنى المغنون ، ورقصت الراقصات ، ولكن المشهد الذى أثار إعجاب الحاضرين كان هو « آلة الزمان » التى شرع

أحد العلماء يشرح أسرارها أمام الجميع ، ويؤدى أمامهم ألعاباً طريفة بفضل التقدم والتأخر فى الزمن بالضغط على أزرار « آلة الزمان » .

ثم لاحظ « دارميل » أن « أستريا » قد تسللت من قاعة الاحتفالات وخرجت إلى الشرفة ، فخرج وراءها . لم يجدها فى الشرفة ، ولكنه لمح طيفها الأبيض يتهادى فى ضوء القمر بين أشجار الحديقة .

قالت « أستريا » عندما أحست بوجود « دارميل » : لقد كانت حديقة جميلة ! !

قال « دارميل » : سوف أصنع لك واحدة غيرها . .

تنهدت « أستريا » ثم قالت : كنت أود لو أن والدى عاش حتى أدرك اليوم الذى انتصر فيه البشر على الكائنات الآلية .

قال « دارميل » باسماً : إننا نستطيع أن نخبره بذلك على أى حال .

قالت « أستريا » فى دهشة : هل تمزح يا « دارميل » ؟

قال « دارميل » : لا يا « أستريا » . . أنا لا أمزح . . هل نسيت « آلة الزمان » ؟

وعاد الاثنان إلى قاعة الاحتفالات ، وحمل « دارميل » « آلة الزمان » ثم ذهب مع « أستريا » إلى الحجرة التى كانت فى الماضى حجرة والدها .

وقفت « أستريا » متأثرة فى حجرة والدها . . منذ سنوات لم تدخل

هذه الحجرة .. خيل إليها أن شيئاً لم يتغير فى الحجرة .. ولكنها فقدت أهم ما فيها . . فقدت « الروح » . . فقدت « الرجل » الذى كان يملؤها بالحياة والكلام والعلم والمرح .

وكان دارميل » بدوره يقف خاشعاً بجوار « أستريا » ، وهو يشعر بروح « صالمان » العظيم تملأ الحجرة . .

قال « دارميل » هامساً : هل أنت مستعدة يا « أستريا » ؟

أومأت « أستريا » برأسها وهى عاجزة عن الكلام . قال « دارميل » : سوف أعود إلى اليوم الذى أقام فيه والدك المهرجان العلمى الأخير .

ثم ضغط « دارميل » على زر الجهاز « عشر سنوات إلى الماضى » وفى الحال تغيرت ملامح الحجرة كلها . . ظلت الأثاثات كما هى ، ولكن الحجرة امتلأ ت بالإشراق والحيوية واللمعان ، ورأى الاثنان فى ذهول « صالمان » يجلس فى مقعده ، وهو يقرأ فى مجلد كبير . .

قالت « أستريا » فى أسى وحنان : والدى . .

رفع « صالمان » رأسه عن المجلد الذى كان يقرأ فيه ، ثم ابتسم ابتسامة وديعة ، وقال فى دهشة خفيفة : « أستريا » !! تعالى يابنتى . .

اقتربت « أستريا » من والدها ، وأخذت تنظر إليه فى شغف شديد لم يدرك سببه . .

أحاط الوالد كتفى ابنته بذراعه ، وداعبها كأنها طفلة صغيرة ، ثم قال : أراك قد نموت كثيراً يابنتى ، وصرت زهرة جميلة . . وأنت يا « دارميل » يابن صديقى العزيز . . أما تزال فى كوكبنا ؟ كنت أظنك قد عدت إلى « ماجلان » . .

قال « دارميل » : لقد حدثت أشياء كثيرة يا « صالمان » العظيم . .

قال « صالمان » باسماً : ماذا حدث؟ ماذا وراءكما أيها الطفلان !

شرح له « دارميل » كل ما حدث (أو كل ما سيحدث فى المستقبل) ، وعند ذلك أطرق « صالمان » ثم قال : لم أكن أتصور أن « زورياك » تلك اللعبة التى كنت أتسلى بها ، سوف يتحول إلى ذلك المسخ الطاغية . . ولكنى سعيد بانتصاركم عليه . . لأنه انتصار للخير على الشر . .

قالت « أستريا » فى تأثر : سوف أبقى معك يا والدى . لن نستعمل « آلة الزمان » لكى نعود إلى المستقبل . سوف نبقى معك .

هز « صالمان » رأسه باسماً ، ثم قال : لا يابنتى . . لن تستطيعا الحياة فى الماضى . أنا الماضى ، وأنتما المستقبل . عودا إلى المستقبل . .

قالت « أستريا » باكية : لا أريد أن أفارقك يا والدى .

قال « صالمان » : سوف أرقبكما من السماء . . عودا إلى المستقبل .

لم يجرؤ « دارميل » ولا « أستريا » على الاقتراب من « آلة الزمان » فابتسم « صالمان » ثم قال حسناً . . فليدفعكما الماضى إلى المستقبل .

ثم اقترب بنفسه من « آلة الزمان » ، وضغط على الزر ، وفى الحال اختفى وجهه الباسم ووجد « دارميل » و « أستريا » نفسيهما فى الحجرة نفسها فى المستقبل .

قال « دارميل » ليخرج بها من تأثير ذلك الجو الحزين : ما رأيك فى رحلة إلى حديقتى البلورية ؟

قالت « أستريا » وهى تبتسم من خلال الدموع : ليس أحب إلى من ذلك .

وفى الفضاء تهادت مركبة فضائية صغيرة تحمل فى جوفها « دارميل » و « أستريا » .

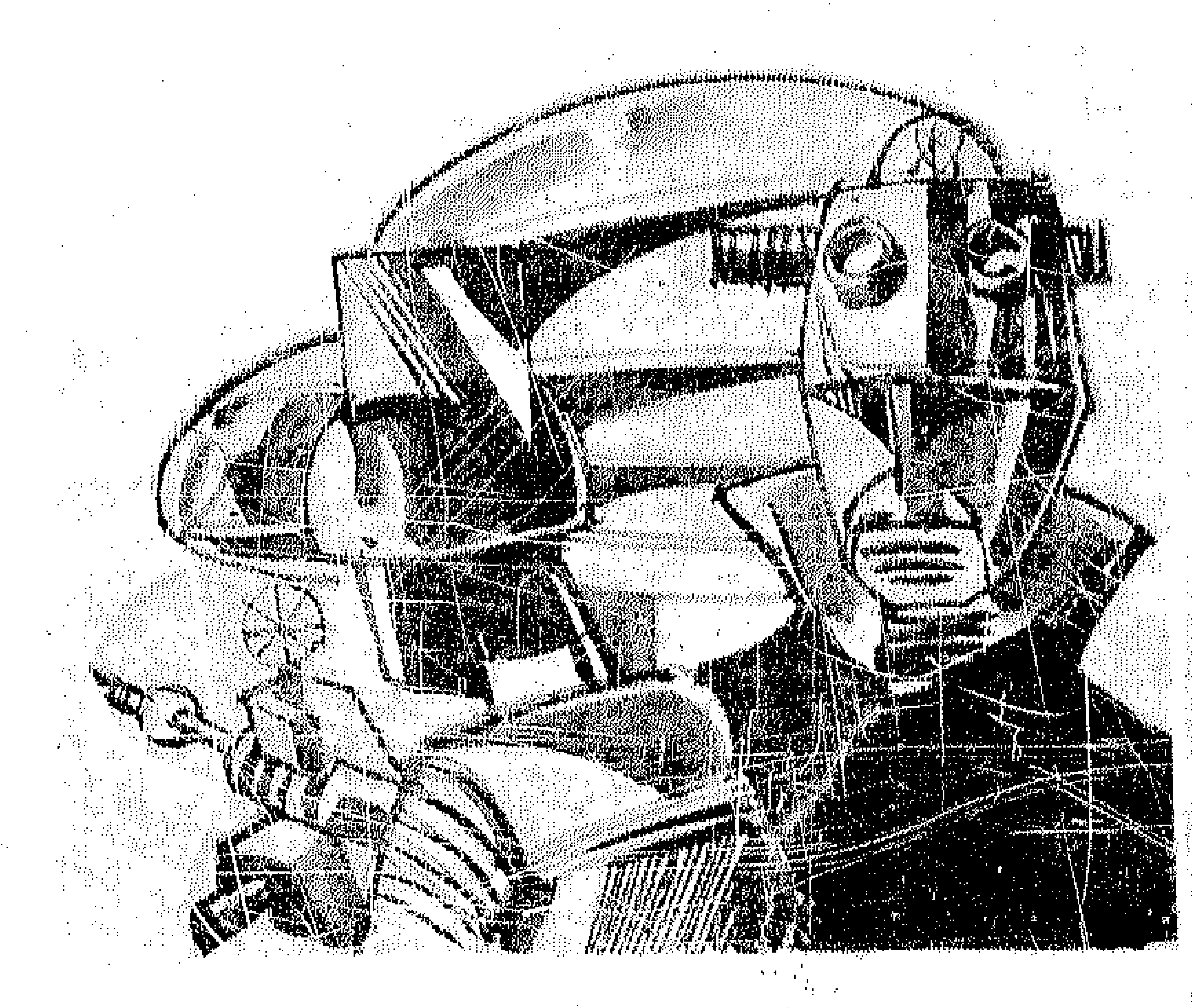
ظلت المركبة ترتفع حتى اختفت بين السحب ، فى حين وقف شكان « فيرجو » و « ماجلان » على سطح « فيرجو » يراقبون المركبة وهى تتحول إلى نقطة صغيرة بعيدة ، ثم تختفى بين السحب البيضاء الكبيرة .

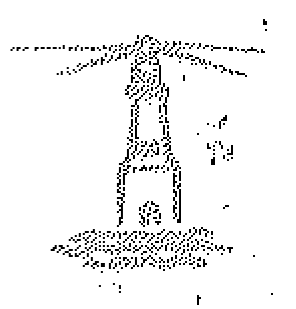
رقم الإيداع	١٩٩١ / ٤٠٦٦
الترقيم الدولى	ISBN 977 – 02 – 3277 – 7

١ / ٩١ / ٩٩ طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

هذه المغامرات

بعيداً هناك .. حول هذه الأرض .. فى الفضاء الواسع نجوم وكواكب وأقمار .. فيها كائنات وحياة مجهولة فى هذا العالم الغريب المجهول تدور مغامرات وقصص وصراعات مع وحوش خرافية وأسطورية . آلات لم تعرفها البشرية بعد .. والإنسان على الأرض يغامر ويحاول اقتحام هذا العالم المجهول واكتشافه والسيطرة عليه . كل كتاب من هذه السلسلة يعبر عن قصة منفصلة غريبة من نوعها .





دار المعارف